

Distr.: General
16 May 2013
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



الدورة الموضوعية لعام ٢٠١٣

جنيف، ١-٢٦ تموز/يوليه ٢٠١٣

البند ٢ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

الجزء الرفيع المستوى: الاستعراض الوزاري السنوي

رسالة مؤرخة ٦ أيار/مايو ٢٠١٣ موجهة إلى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الممثلة الدائمة لنيجيريا لدى الأمم المتحدة

مرفق طيه التقرير الوطني لجمهورية نيجيريا الاتحادية عن التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف المتفق عليها دولياً، بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية، من أجل تقديمه إلى الاستعراض الوزاري السنوي الذي سيعقد أثناء الجزء الرفيع المستوى من دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي الموضوعية لعام ٢٠١٣ (انظر المرفق).

وأرجو ممتنة تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما من وثائق المجلس في إطار البند ٢ (ب) من جدول الأعمال المؤقت.

(توقيع) يو. جوي أوغوو

السفيرة

الممثلة الدائمة



مرفق الرسالة المؤرخة ٦ أيار/مايو ٢٠١٣ الموجهة إلى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الممثلة الدائمة لنيجيريا لدى الأمم المتحدة

مكتب كبيرة المساعدين الخاصين للرئيس لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية

العرض الوطني الطوعي لنيجيريا حول موضوع "تسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار والإمكانيات الثقافية لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية" للتقديم أثناء الاستعراض الوزاري السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في جنيف، تموز/يوليه ٢٠١٣

المحتويات

الصفحة

٣	موجز
٥	أولا - لمحة عامة
٧	ثانيا - الابتكارات التي تدفع عجلة التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في نيجيريا
٧	ألف - المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون
١١	باء - برنامج المنح المشروطة
١٣	جيم - برنامج التحويل النقدي المشروط
١٥	دال - ابتكارات أخرى سياسية ومؤسسية
١٨	ثالثا - تسخير إمكانيات العلم والتكنولوجيا لأغراض التحول الاجتماعي والاقتصادي
٢٧	رابعا - تحقيق أقصى ما يمكن من منافع الثقافة وقطاع الإبداع، والتقليل إلى أدنى حد ممكن من الأخطار التي تهدد التنمية
٢٨	خامسا - تعميم إدماج مبادئ التنمية المستدامة في الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية
٣١	سادسا - التحديات الوطنية الناشئة
٣٩	سابعا - الخلاصة

خلال العقد الماضي، أفضى تحسُّن الأداء الاقتصادي في نيجيريا إلى تهيؤ المناخ لتعزيز التقدم الاجتماعي. فقد نما اقتصاد البلد بمعدل سنوي بلغ متوسطه ٦,٨ في المائة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١١، ويُتوقع له أن ينمو بمعدل ٦,٩ في المائة بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤، وقد كان قطاعا الزراعة والنفط المساهمين الرئيسيين. ويتوقع المحللون أن يحتل اقتصاد البلد المرتبة الثانية عشرة بين أسرع الاقتصادات نموا في العالم بحلول عام ٢٠١٤. ويُحدث معدل النمو الحالي بالفعل أثرا إيجابيا في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وقد سجل البلد تقدما كبيرا منذ عام ٢٠٠٨ بشأن عدد من الغايات، وهو ماضٍ في مساره نحو تحقيق العديد من الغايات الأخرى. وبدأ بعض المجالات المستهدفة يشهد تحسُّنا سريعا، ومن ذلك مثلا معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة ومعدلات الوفيات النفاسية. غير أنه على الرغم من ارتفاع وتيرة النمو الاقتصادي في العقد الماضي، يظل الفقر وعدم المساواة من الشواغل الرئيسية.

وقد كان بعض الابتكارات السياسية والمؤسسية التي استحدثتها الحكومة من العوامل الميسرة لإحراز التقدم. فعلى سبيل المثال، أمكن بفضل تنفيذ برنامج المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون وبرنامج المنح المشروطة تشييد وإصلاح أكثر من ٢٨٤٤ من مرافق الرعاية الصحية الأولية؛ وتدريب ٩٧٥٦ من أخصائيي الرعاية الصحية (حتى عام ٢٠١٠)؛ وتوظيف أكثر من ٧٤٠٠٠ من معلمي المدارس الابتدائية؛ وتوفير ٢,٤ مليون ناموسية معالجة بالمبيدات الحشرية ذات الأثر الطويل الأجل؛ وحفر ١٠٤٣٧ بئرا و ٣٧٠٩ من حفر المراحيض المحسنة المهواة؛ والاستثمار في التدريب المهني والتقني، بما في ذلك تدريب ٦٧٣ ٧ شخصا لتعزيز مهاراتهم المهنية و ١٤٤٢٠ عاملا في الإرشاد الزراعي؛ وإقامة ٣٠٧ من نظم كهربية المناطق الريفية. وبين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٩، استفاد حوالي ٣٣,٣ مليون شخص من التدخلات الصحية الأولية المباشرة، وذلك بالإضافة إلى الأشخاص الذين استفادوا من التحويلات النقدية المشروطة، وبرنامج ادخار الأطفال في ولاية بايلسا، وبرنامج بدلات الإعاقة في ولاية جيغاوا، وبرنامج المعاشات التقاعدية لكبار السن في ولايتي إيكيتي وأوسون. وتسعى نيجيريا كذلك إلى تعظيم الاستفادة من المؤسسات والأطر القائمة لتعزيز التنسيق.

وكذلك يسهم العلم والتكنولوجيا في تيسير التحول الاجتماعي - الاقتصادي. ويشمل ذلك استخدام الطاقة الشمسية والطاقة المتجددة وتوفير المنافع للتخفيف من وطأة الفقر والابتكارات في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية، وكلها أمور تصبّ في اتجاه خلق فرص العمل وتوليد الدخول ومعالجة الاختناقات اللوجستية والمتعلقة بفرص الحصول على الخدمات في مجال رعاية صحة الأمهات. وتشمل المبادرات الأخرى تحسين التكنولوجيا التي تيسر التعلم في المدارس، وإتاحة الفرص لاكتساب المهارات، وتعزيز الإنتاجية والحد من إحراق الغازات؛ وتحسين الشتلات من أجل تحسين الناتج وإنتاج محاصيل مقاومة للآفات وللظروف المناخية؛ وتطبيق التكنولوجيا الجديدة لتوفير السدود الصغيرة ونظم الري والصوامع لتعزيز الزراعة في كل الفصول، وتحسين إدارة المحاصيل بعد الحصاد، ودعم العمالة. وفي غضون عقد من الزمن، زاد معدل الاستفادة من الخدمات الهاتفية من حوالي ٠,٦ في المائة من السكان إلى حوالي ٦٠ في المائة، مما يجعل نيجيريا أكبر سوق للاتصالات السلكية واللاسلكية في أفريقيا، ومن بين أسواق الاتصالات العشر الأسرع نمواً في العالم. غير أنه في غياب ثقافة تقدّر التعليم والبحوث والتقدم العلمي والتكنولوجي، يصعب تعظيم الاستفادة من كل هذه الأمور.

وقد أحدثت حكومة نيجيريا أيضاً تحولا في الصناعات الثقافية والإبداعية، وبدأ ذلك يؤتي أكله. فعلى سبيل المثال، نمت صناعة أفلام الفيديو النيجيرية الطويلة، المعروفة باسم "نوليوود"، خلال الفترة ما بين التسعينات والعقد الأول من هذا القرن لتصبح أكبر صناعة سينمائية أفريقية، وثاني أكبر هذه الصناعات في العالم من حيث عدد الأفلام المنتجة سنويا. ويملك البلد صناعة سينمائية تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون دولار، وهي تسهم بشكل جيد في سوق الصادرات.

غير أن بعض التحديات الوطنية تجعل من الصعب الإسراع بوتيرة التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية والأهداف الأخرى المتفق عليها دوليا. فتمرد جماعة بوكو حرام لم يعطل الأنشطة الاقتصادية في بضع ولايات شمالية فحسب، بل وأدى إلى وفاة ما يقرب من ٣ ٠٠٠ شخص، وتدمير ممتلكات تبلغ قيمتها مئات البلايين من النيرات. وتمثل الفيضانات المتكررة في العديد من ولايات الاتحاد تحديا خطيرا أيضا. ففي عام ٢٠١٢، تعرّض ٣٥ من الولايات الـ ٣٦ لدمار شديد من جرّاء الفيضانات التي ضربت ٣ ٨٧٠ مجتمعا محليا و ٤ ١٩٩ مدرسة وتسببت في مشاكل صحية كبيرة في ولايتي كوجي ونيجر. وتمثل معالجة هذا الخطر أحد التحديات الرئيسية التي يجب أن تواجهها الحكومة.

أولا - لمحة عامة

١ - الأهداف الإنمائية للألفية هي الغايات المحددة الإطار الزمني والمتفق عليها عالميا التي يسعى العالم إلى تحقيقها للقضاء على الفقر والمعاناة البشرية بالنهوض بالحق في الحياة الكريمة والتغذية؛ وتعزيز كرامة النساء والأطفال؛ وتوفير إمكانية الحصول على التعليم الأساسي والرعاية الصحية؛ وتحسين مياه الشرب المأمونة والمأوى وخدمات الصرف الصحي؛ وتشجيع الاستدامة البيئية. وبما أن نيجيريا وقعت على إعلان الألفية في عام ٢٠٠٠، فقد استثمرت الكثير من الوقت والموارد البشرية والمالية في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويشمل ذلك إنشاء اللجنة الرئاسية المعنية بالأهداف الإنمائية للألفية، وإنشاء صناديق المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون وتشغيلها باستمرار، وإدماج الأهداف الإنمائية للألفية في حملة "الرؤية ٢٠: ٢٠٢٠" (Vision 20: 2020) وجدول أعمال التحول، وإعداد خطة عمل ذات أولوية للتعجيل بالهدف الإنمائي للألفية المتعلق بالصحة النفسية.

٢ - وأفضى تحسن الأداء الاقتصادي خلال هذا العقد إلى تهيؤ المناخ لتعزيز التقدم الاجتماعي. فقد نما اقتصاد البلد بمعدل سنوي بلغ متوسطه ٦,٨ في المائة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١١، حيث كان قطاعا الزراعة والنفط المساهمين الرئيسيين. وتشير التقديرات الأخيرة إلى بلوغ معدل النمو ٧ في المائة في عام ٢٠١٢، و ٧,٢ في المائة في عام ٢٠١٣، و ٦,٦ في المائة في عام ٢٠١٤. ويتوقع المحللون أن اقتصاد البلد سيحتل المرتبة الثانية عشرة بين أسرع الاقتصادات نموا في العالم بحلول عام ٢٠١٤^(١). ويدل على ذلك كون نصيب الفرد من الدخل (محسوبا على أساس تعادل القوة الشرائية) قُدر في عام ٢٠١١ بنحو ٢ ٥٠٠ دولار. ومما دعم النمو إلى حد كبير تحسن بيئة الاقتصاد الكلي وحالة الطقس المؤاتية والاستقرار في منطقة الدلتا. وإن أداء الاقتصاد الكلي المصحوب بسلسلة من الابتكارات السياسية والمؤسسية، مما يشمل التطبيقات في مجال العلم والتكنولوجيا، قد أثمر عددا من الفوائد الاجتماعية.

٣ - ومع أن البلد قد لا يحقق جميع الغايات المدرجة ضمن الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥، فهو قد سجل تقدما كبيرا بشأن عدد من تلك الغايات منذ عام ٢٠٠٨، وهو ماضٍ في مساره نحو تحقيق العديد من الغايات الأخرى. وقد حدث تحسن سريع في بعض المجالات المستهدفة، ومنها مثلاً معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة والوفيات النفاسية. ونيجيريا واحدة من ١٢ بلدا أفريقيا حقق الغاية المتعلقة بنسبة السكان الذين يعانون من نقص التغذية. فقد انخفضت هذه النسبة من ١٩,٣ في المائة في عام ١٩٩٠

(١) انظر: Central Intelligence Agency World Factbook, June 2012.

إلى ٨,٥ في المائة في عام ٢٠١١، مقابل نسبة ٩,٧ في المائة المستهدفة بحلول عام ٢٠١٥. غير أن هذا المنحى قد اتخذ اتجاهها معاكسا بسبب أزمة الغذاء والأزمة المالية العالميتين منذ عام ٢٠٠٨. وهناك حاجة إلى بذل جهود ملموسة لوقف هذا التدهور.

٤ - وفي عام ٢٠١٢، حققت نيجيريا المساواة بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية. وارتفعت نسبة الفتيات إلى الفتيان في المدارس الابتدائية من ٧٦:١٠٠ في عام ١٩٩٠ إلى ١٠٠:١٠٠ في عام ٢٠١٢، بينما ارتفعت هذه النسبة في المدارس الثانوية من ٧٥:١٠٠ إلى ١٠٢:١٠٠ خلال نفس الفترة^(٢). ويواصل البلد أيضا عكس اتجاه منحى فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. فنسبة انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين الحوامل الشابات اللواتي تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة، والتي كانت قد شهدت ارتفاعا مطردا من ١,٨ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٥,٨ في المائة في عام ٢٠٠١، انخفضت إلى ٥ في المائة في عام ٢٠٠٣، ثم إلى ٤,١ في المائة في عام ٢٠١٠. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات في بعض الولايات، حيث ظلت معدلات الانتشار عالية. وقد سُجل تقدم في مكافحة الملاريا أيضا.

٥ - وأحرز تقدم ملموس أيضا في معدل إكمال التعليم الابتدائي، وكذلك في معدلات وفيات الرضع، والأطفال دون الخامسة، ومعدلات الوفيات النفاسية. فقد ارتفع معدل إكمال التعليم الابتدائي من ٧٦ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٩٦,٤ في المائة في عام ٢٠١٢، وإن اعتري هذا المنحى شيء من عدم الاستقرار من وقت إلى آخر خلال هذه الفترة. وانخفض معدل وفيات الرضع من ١٠٠ في كل ١٠٠٠ مولود حي في عام ٢٠٠٠ إلى ٦١ في عام ٢٠١٢، في حين تراجع معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من ٢٠١ في كل ١٠٠٠ مولود حي إلى ٩٤ خلال نفس الفترة. وعلاوة على ذلك، انخفض معدل الوفيات النفاسية من ١٠٠٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ مولود حي في عام ١٩٩٠ إلى ٣٥٠ في عام ٢٠١٢، وهو ما يزيد عن الرقم المستهدف لعام ٢٠١٥ بـ ١٠٠ فقط. وقد أمكن هذا بفضل التنفيذ الأنشطة لبرنامج المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون وبرنامج المنح المشروطة، وبفضل الابتكارات التي استُحدثت في بعض الولايات، مثل مشروع "أبيي" في ولاية أوندو.

٦ - وكذلك تحقق أداء مشجع فيما يتصل بمعظم غايات الهدف ٨ من الأهداف الإنمائية للألفية. فعلى سبيل المثال، انخفض عبء خدمة الديون كنسبة مئوية من صادرات السلع

(٢) انظر نتائج الدراسة الاستقصائية التي أجراها المكتب الوطني للإحصاءات مؤخرا عن الأهداف الإنمائية للألفية، الصادرة في شباط/فبراير ٢٠١٣.

والخدمات من ٢٢,٣ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٩ في المائة في عام ٢٠٠٠ و ٠,٥ في المائة في عام ٢٠٠٨. كما زاد عدد اشتراكات الهاتف المحمول لكل ١٠٠ شخص من صفر في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٤١,٧ في المائة في عام ٢٠٠٨. وقد لوحظ اتجاه مماثل فيما يتعلق بعدد مستخدمي الإنترنت في كل ١٠٠ شخص.

٧ - ومع ذلك، فإن وتيرة التقدم المحرز بشأن غايات من قبيل الحصول على إمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي المحسنة كانت بطيئة جدا. وعلى الرغم من النمو الاقتصادي الكبير خلال العقد الماضي، يظل الفقر وعدم المساواة من الشواغل الرئيسية. وبينما نجحت أفريقيا جنوب الصحراء في خفض نسب وأعداد الأشخاص الذين يعيشون في الفقر، استمر هذان المؤشران في التزايد في نيجيريا. فقد ارتفع معدل الفقر في البلد (على أساس خط الفقر الوطني) من ٤٢,٧ في المائة في عام ١٩٩٢ إلى نسبة مقلقة بلغت ٦٩ في المائة في عام ٢٠١٠. وتدهور كذلك مؤشر تفاوت الدخل، الذي ثبت أنه من محددات الفقر الرئيسية، إذ ارتفع من ٤٢٩,٠ في عام ٢٠٠٤ إلى ٤٤٧,٠ في عام ٢٠١٠. وإجمالا فإن ارتفاع درجة التفاوت في الدخل، وعدم الإنصاف في الحصول على الفرص الاجتماعية والاقتصادية، وضعف البنى التحتية كالطرق والكهرباء والمياه، بالإضافة إلى تقلب أسعار المواد الغذائية، والفيضانات المتكررة، وما إلى ذلك، كلها أمور تشكل عقبات كبرى أمام التقدم. وكذلك فإن عدم توافر الإحصاءات الكافية والمنتظمة بشأن الأهداف الإنمائية للألفية يجعل من رصد التقدم المحرز عملية صعبة.

ثانيا - الابتكارات التي تدفع عجلة التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في نيجيريا

ألف - المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون

٨ - في عام ٢٠٠٤، كانت نيجيريا تجابه ديونا لا قبل لها بتحمل أعبائها، إذ بلغ حجم مديونيتها ٣٦ بليون دولار. فالأموال التي أنفقها البلد لدفع الفوائد المستحقة على ديونه فاقت ما أنفقته على الرعاية الصحية والتعليم. وهذا جعل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية أمرا عسيرا. وحصلت نيجيريا، في إطار المساعدة التي قُدمت لها في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥ لتخفيف عبء ديونها، على مبلغ قدره ١٨ بليون دولار، وهو ما يمثل إجمالا إلغاء نحو ٦٠ في المائة من ديونها المستحقة لنادي باريس التي تناهز ٣٠ بليون دولار^(٣). وقد أفضى

(٣) دُفع مبلغ قدره ١٢,٤ بليون دولار إلى المقرضين التابعين لنادي باريس، وهو ما يمثل تسوية متأخرات قدرها ٦,٣ بلايين دولار، مضافا إليها مبلغ متبق قدره ٦,١ بلايين دولار لاستكمال استراتيجية الخروج.

ذلك إلى إنشاء الصندوق الافتراضي للفقير في عام ٢٠٠٦، وهو عبارة عن آلية لتحسين تمويل بنود الميزانية وتتبعها ورصدها في القطاعات الرئيسية بهدف المساعدة على بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. ومن خلال المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون، تمكنت الحكومة من تعزيز تنفيذ سياسة التعليم الأساسي الإلزامي والمجاني للجميع، وإنشاء برنامج التحويلات النقدية المشروطة لدعم الفئات الضعيفة، وإنشاء برنامج المنح المشروطة ومواصلة تحسينه لدعم الاستثمار في الأهداف الإنمائية للألفية على صعيدي الولايات والحكومات المحلية.

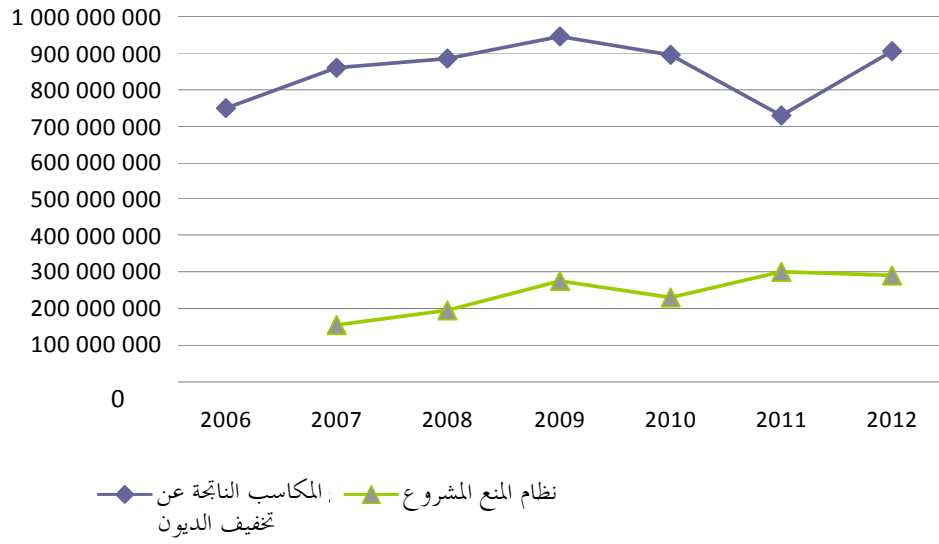
٩ - واستناداً إلى نسبة ديون الحكومة الاتحادية إلى ديون حكومات الولايات في عام ٢٠٠٤، تقضي ترتيبات تقاسم المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون بتطبيق نسبة قدرها ٧٠ إلى ٣٠. وبالإضافة إلى الميزانيات السنوية التقليدية، يهدف الصندوق إلى تخصيص مبلغ يناهز بليون دولار للأنشطة ذات الصلة بالأهداف الإنمائية للألفية. ويبين الشكل الأول اتجاه تخصيص الموارد بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٢. ويتضح منه أن تلك المبالغ قد ارتفعت باطراد بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٠، ولكنها انخفضت في عام ٢٠١١ بسبب المسائل السياسية المحيطة بمعرض الرئيس عمر يار أدوا ثم وفاته، وبالانتخابات العامة التي أُجريت في عام ٢٠١١. غير أن هذا الوضع عاد إلى طبيعته في عام ٢٠١٢. ومن بين مختلف القطاعات، حظي قطاع الصحة بأكبر حصة (حوالي ١٧ في المائة)، يليه قطاع التعليم (١٢ في المائة)، والأراضي والإسكان والتنمية الحضرية (٧ في المائة)، والموارد المائية (٦ في المائة)، والزراعة (٤ في المائة) (انظر الشكل الثاني).

١٠ - وما فتئ توظيف المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون يساعد على زيادة حجم بنية الخدمات الاجتماعية - الاقتصادية في البلد. فبالإضافة إلى مساعدة مختلف الوزارات والإدارات والوكالات الحكومية في إنجاز الولايات الموكولة إليها، ساهمت المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون مساهمة كبيرة في التنمية المؤسسية والبشرية. وساعدت، على وجه الخصوص، في توسيع نطاق أنشطة مؤسسات من قبيل البرنامج الوطني للقضاء على الفقر، ووكالة تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، واللجنة المعنية بتوفير التعليم الأساسي للجميع، والصندوق الاستئماني لضريبة التعليم، والمجلس النيجيري للبحث والتطوير في مجال التعليم.

الشكل الأول

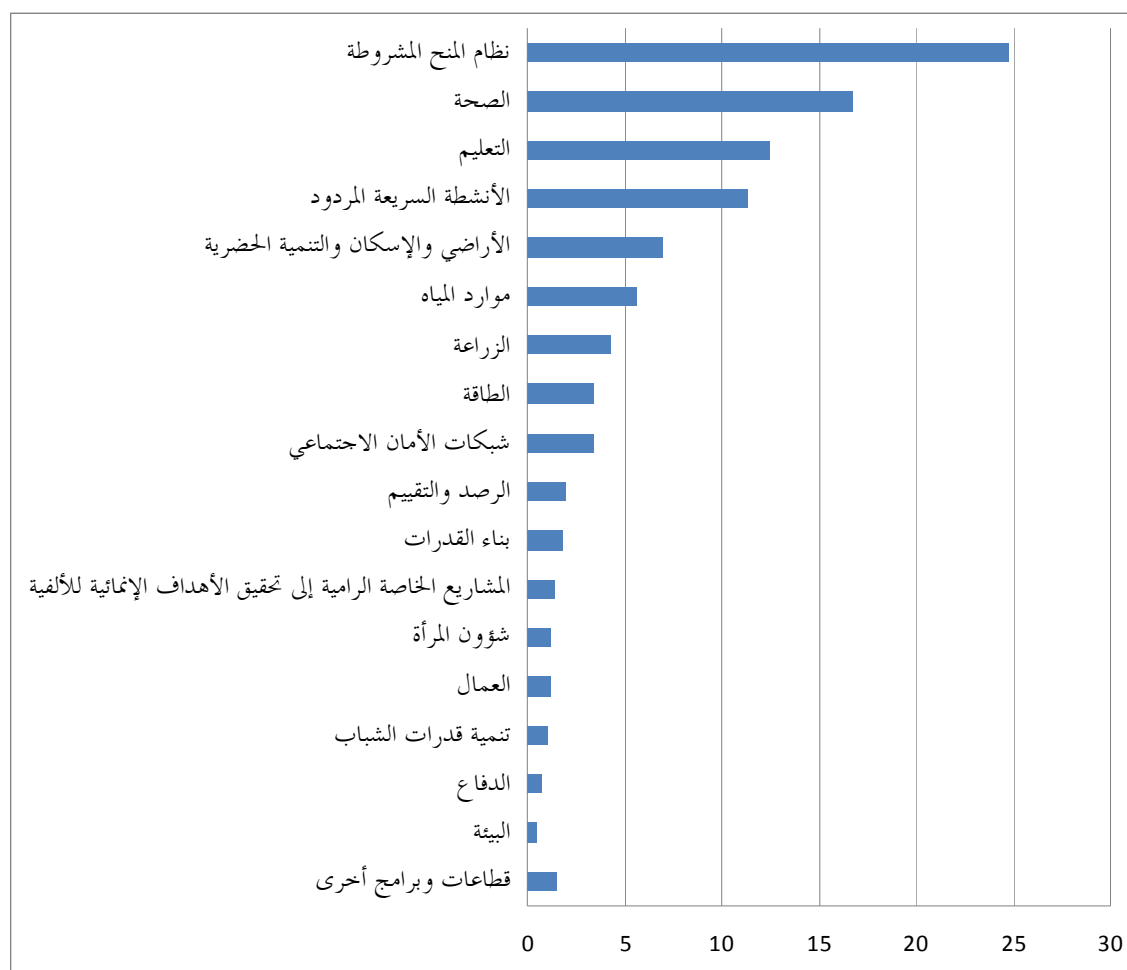
اتجاه المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون وبرنامج المنح المشروطة، ٢٠٠٦-٢٠١٠

(بدولارات الولايات المتحدة)



الشكل الثاني

حصة القطاعات والبرامج كنسب مئوية من المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون، ٢٠٠٦-٢٠١٢



المصدر: Economic Policy Analysis Centre (2013a): Technical study on Nigeria's national voluntary presentation, March 2013.

١١ - وعلى سبيل المثال، فإن تنفيذ وزارة الدفاع للأنشطة السريعة المردود في الوحدات والشركات العسكرية (بكلفة لم تتجاوز نسبة ٠,٧٨ في المائة من مجموع المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون) يُعد دليلاً واضحاً. فقد أفضت تلك الأنشطة إلى ما يلي:

(أ) تشييد ٣٠ غرفة دراسة ووحدة إدارية؛

(ب) إصلاح ٥٣ غرفة دراسة ووحدة إدارية؛

- (ج) إصلاح ١٩ وحدة طبية احتياطية؛
 (د) توفير ١٧ من اللوازم الطبية الاستراتيجية؛
 (هـ) شراء ٢٤ مولد كهربائي عالي الجهد؛
 (و) توفير ٢٤ طقما من الأثاث/المعدات؛
 (ز) حفر ١٩ بئرا وتشبيد شبكات وخزانات مياه.

باء - برنامج المنح المشروطة

١٢ - إن برنامج المنح المشروطة، الذي استُهل في عام ٢٠٠٧، هو بمثابة استراتيجية مبتكرة لتعزيز التعاون الحكومي الدولي بغية التعجيل بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويسعى النظام إلى تحسين الحوكمة وتقديم الخدمات والإدارة المالية والشفافية والمساءلة على صعيدي الولايات والحكومات المحلية من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

١٣ - وتشمل معايير المشاركة في برنامج المنح المشروطة ما يلي: (أ) توافر تمويل مناظر بنسبة ٥٠ في المائة وسند ضمان مصرفي؛ (ب) قبول خفض الحد الأقصى للمبالغ المسموح بالتصرف فيها من ٣ بلايين نيرة إلى بليون نيرة؛ (ج) تقديم أدلة على وجود الهياكل المؤسسية والقدرات البشرية اللازمة لإدارة البرنامج بشفافية؛ (د) تقديم أدلة على تطبيق محور تركيز البرنامج في الاستراتيجيات والسياسات والبرامج التي تنفذها حكومات الولايات؛ (هـ) تقديم التزام أو سند إذني موقع من حاكم الولاية؛ (و) تقديم أدلة على وجود تشاور وتعاون بين مختلف مستويات الحكومة وأصحاب المصلحة فيما يخص اختيار المشروع وموقعه؛ (ز) تعيين منسق حكومي للبرنامج على مستوى الولاية.

١٤ - وبوجه عام، فقد أحرز برنامج المنح المشروطة نجاحا باهرا. وتُبين الأدلة المستقاة من تقارير الرصد، على سبيل المثال، أن تنفيذ المشاريع الممولة من خلال النظام بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٩ قد تكمل بالنجاح^(٤). وارتفع عدد الولايات التي يغطيها البرنامج من ١٨ ولاية في عام ٢٠٠٧ إلى ٣٦ ولاية في عام ٢٠١٢، بما في ذلك منطقة العاصمة الاتحادية. وكما هو متوقع أيضا، فقد ارتفعت المبالغ المدفوعة من ٢٠ بليون نيرة في عام ٢٠٠٧ إلى ٣٢,٦٠ بليون نيرة في عام ٢٠٠٩، و ٤٥,٥٩ بليون نيرة في عام ٢٠١١، و ٤٥,٤٥ بليون نيرة في عام ٢٠١٢. ويبين الشكل الأول اتجاه ذلك الارتفاع بدولارات

(٤) مكتب كبيرة المستشارين الخاصين للرئيس لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية، ٢٠٠٩.

الولايات المتحدة. وبحلول كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، وصل مجموع الاستثمارات في النظام إلى ٢٠٣,٠٧ بلايين نيرة (حوالي ١,٤٧ بليون دولار)^(٥).

١٥ - وتركز استثمارات برنامج المنح المشروطة في الأساس على قطاعات الرعاية الصحية الأولية والتعليم والمياه والصرف الصحي، وتستهدف التنمية البشرية والمؤسسية. وشملت إنجازات النظام بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٩، على سبيل المثال، ما يلي:

- (أ) تشييد وإصلاح ما يربو على ٢ ٨٤٤ مرفق رعاية صحية أولية؛
 - (ب) تدريب ٩ ٧٥٦ من العاملين في قطاع الصحة بحلول عام ٢٠١٠؛
 - (ج) تعيين أكثر من ٧٤ ٠٠٠ من معلمي المدارس الابتدائية؛
 - (د) توفير ٢,٤ مليون ناموسية معالجة بمبيدات حشرية ذات مفعول طويل الأجل؛
 - (هـ) حفر ١٠ ٤٣٧ بئرا (منها ٣ ٥٢٤ بئرا مزودا بمضخات تعمل بالطاقة الشمسية شُيدت في البلدات الصغيرة، و ٦ ٠٣١ بئرا يعمل بمضخات يدوية، و ٤٨٩ بئرا آلي الضخ، و ٣٩٣ مشروعا لإمداد القرى بالمياه)؛
 - (و) تركيب ٣ ٧٠٩ مراحيض أرضية محسنة مهوأة؛
 - (ز) الاستثمار في التدريب المهني والتقني، بما يشمل تدريب ٧ ٦٧٣ شخصا على المهارات المهنية، و ١٤ ٤٢٠ من أخصائيي الإرشاد والمزارعين؛
 - (ح) تشييد ٣٠٧ مشاريع لإمداد المناطق الريفية بالكهرباء.
- ١٦ - ويشكل مجموع عدد المستفيدين من هذه المشاريع نسبة ٢٦ في المائة تقريبا من مجموع السكان. ويستفيد زهاء ٢٨,٤ مليون شخص من الاستثمار في مراكز الرعاية الصحية الأولية، بينما يساهم توزيع الناموسيات المعالجة بمبيدات حشرية في حماية ٤,٩ ملايين شخص من الملاريا. ويعني ذلك أن ٣٣,٣ مليون شخص يستفيدون من الأنشطة المنفذة مباشرة في مجال الرعاية الصحية الأولية. ويستفيد أيضا من الأنشطة المنفذة في مجال المياه والصرف الصحي زهاء ٨,٨٥ ملايين شخص. وهناك ما لا يقل عن ٢١٣ ٤٣٧ مستفيدا من الأنشطة المنفذة في مجال اكتساب المهارات وتحسين الأوضاع الاقتصادية، مثل اكتساب المهارات المهنية وتلقي أخصائيي الإرشاد للتدريب وإقامة المشاريع لإمداد المناطق الريفية بالكهرباء.

(٥) انظر: (a and b) Economic Policy Analysis Centre (2013).

١٧ - وأسهم اتساع نطاق المستفيدين من المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون إسهاما كبيرا في تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة ٥٣,٢ في المائة وفي تخفيض معدل الوفيات النفاسية بنسبة ٥٦,٣ في المائة في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٢؛ كما أسهم في زيادة عدد الأطفال الذين ينمون تحت ناموسيات معالجة بمبيدات حشرية بنسبة ٥٢٠ في المائة.

١٨ - وأسهمت الاجتماعات الشهرية مع أصحاب المصلحة في زيادة القدرة على إدارة المشاريع المنفذة في إطار برنامج المنح المشروطة وتبادل المعارف بين الولايات ومكتب كبيرة المساعدين الخاصين للرئيس لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية. وعززت أيضا إجراء مشاورات جدية بين الاتحاد والولايات والحكومات المحلية والمجتمعات المحلية والمجتمع المدني. وأدت الاستعانة بخبراء في إدارة ورصد المشاريع المنفذة في إطار برنامج المنح المشروطة والتركيز على الإدارة القائمة على النتائج إلى زيادة صرامة ممارسات العمل المتبعة في تنفيذ النظام. ويُعد الالتزام السياسي على مستوى الولايات أيضا عاملا مهما فيما أُحرز من تقدم.

١٩ - ورغم أن الاتجاه التصاعدي لعدد المستفيدين من البرنامج على مر السنين أمر يستحق التقدير، فإنه لا يزال هناك مجال لإدخال تحسينات كبيرة من حيث نطاق تغطية البرنامج واستفادة الفئات المستهدفة منه وتمكّنها من الوصول إليه. فقد أثبتت التجارب الأهمية البالغة التي يكتسبها التركيز على الأخذ بآراء المستفيدين من البرنامج عند اختيار المشاريع وإدارتها. وتجدد الإشارة أيضا إلى أن برنامج المنح المشروطة لا يوفر تمويلا للنفقات المتكررة، على الرغم من أن الكثير من المشاريع المنفذة في إطار هذا البرنامج يتطلب رصد ميزانية لتغطية جملة أمور منها دفع بدلات للعاملين وأعمال الصيانة والمستهلكات الطبية والتكاليف التشغيلية الأخرى. ويُفترض أن الحكومات دون الوطنية، باعتبارها شريكة فيه، ستوفر عنصر التمويل البالغ الأهمية هذا. لذا، فإن نجاح برنامج المنح المشروطة يواجه تهديدا متمثلا في خطر ألا توفر له الموارد اللازمة لاستدامة الأنشطة المنفذة في إطاره.

جيم - برنامج التحويل النقدي المشروط

٢٠ - ينسق البرنامج الوطني للقضاء على الفقر تنفيذ نظام التحويل النقدي المشروط، الذي استُهل في عام ٢٠٠٧ ويرتبط بالخدمات التعليمية والصحية. ويسمى البرنامج ”في رعاية الناس“ وهو يدار بالفعل كبرنامج رائد في ١٢ ولاية. ويرمي البرنامج إلى كسر انتقال حالة الفقر من جيل إلى جيل والحد من ضعف أفقر الشرائح. وتتلقى الأسر المعيشية المستفيدة ”ضمان الدخل الأساسي“ شهريا لمدة سنة ثم مبلغا إجماليا تحت عنوان ”الاستثمار في التعجيل بالحد من الفقر“. ويعتمد ”ضمان الدخل الأساسي“ على عدد الأطفال في الأسرة

المعيشية، بينما يتلقى المستفيدون من مدفوعات "الاستثمار في التعجيل بالحد من الفقر" التدريب على تنظيم المشاريع والمهارات الحياتية. وتستند المدفوعات إلى وفاء الأسر المعيشية بشرطين أساسيين: التحاق الأطفال في سن التعليم الأساسي بالمدارس وبقاؤهم فيها خلال سنوات التعليم الأساسي (الصف الابتدائي الأول حتى التعليم الثانوي الإعدادي)، حيث يتعين على الطفل الحفاظ على المواظبة على الدراسة بنسبة ٨٠ في المائة على الأقل وأن يشارك في جميع برامج الرعاية الصحية المجانية.

٢١ - وبلغت تخصيص "مكاسب متأتية من تخفيف عبء ديون" لثلاث شبكات أمان ١٠ بلايين نايرة (٧٨ مليون دولار) في عام ٢٠٠٧ و٢٠٠٧ (١٣,٢ مليون دولار) في عام ٢٠٠٩^(٦). وفي مرحلته الأولى، تكلف البرنامج ١,٠ بليون نايرة (٧,٨ مليون دولار)، مع تخصيص ٢,٤ مليون نايرة (١٨ ٧٢٠ دولار) لكل من الولايات الاثني عشرة ومنطقة العاصمة الاتحادية. وفي مرحلته الثالثة (الجارية حالياً)، الولايات ملزمة بالإسهام بصندوق مناظر تقابل به إسهام الحكومة الاتحادية. وعلى سبيل المثال، تخصص كل ولاية ٣٠ مليون نايرة (٢٣٤ ٠٠٠ دولار) لضمان الدخل الأساسي، و ٤٢ مليون نايرة (٦٠٠ ٣٢٧ دولار) للاستثمار في التعجيل بالحد من الفقر، و ٢,٤ مليون نايرة (١٨ ٧٢٠ دولار) لموالي المنظمات غير الحكومية.

٢٢ - وينصب التركيز على كل ولاية على حدا. وعلى سبيل المثال، تركز برامج التحويل النقدي المشروط في ولايتي كروس ريفر والنيجر على التعليم والصحة، بينما تركز تلك البرامج في ولايات كانو وبوشي وكاتسينا على تعليم الطفلة. وفي كانو، يجري اختبار مستويين للاستفادة، بحسب عمر الطفلات المستفيدات من البرنامج، حيث يُخصّص مبلغ ٥٠٠٠ نايرة (حوالي ٣٢ دولار) و ٢٥٠٠ نايرة (حوالي ١٦ دولار)، وفقاً لما إذا كان معدل المواظبة على الدراسة يبلغ ٨٠ في المائة للطفلة. ويغطي البرنامج ١٢ ٠٠٠ مستفيدة.

٢٣ - ووصل برنامج التحويل النقدي المشروط، الذي بدأ بـ ٣ ٧٩٠ أسرة معيشية في عام ٢٠٠٩، إلى ٢٢ ٠٠٠ أسرة معيشية في عام ٢٠١٠ وجرى توسيعه ليغطي ١١٣ حكومة محلية في عام ٢٠١١ لجعل التأثير أوسع نطاقاً. وبدأ هذا التدخل في تحقيق نتائج ملحوظة، خاصة في تيسير الحصول على التعليم والصحة وتحسين الخدمات. بيد أن تنفيذ برامج التحويل النقدي المشروط في نيجيريا على كل من المستوى الاتحادي ومستوى الولايات يواجه الكثير من الاختناقات، بما في ذلك ضعف تحديد وتسجيل المستفيدين، وعدم

(٦) انظر منظمة شركاء أوروبا ويون من أجل مكافحة الفساد (٢٠١٣ ألف): التقرير الفني بشأن التقرير الوطني الطوعي المتعلق بالتقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف المتفق عليها دولياً، بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية.

ملاءمة نظام إدارة المعلومات، وضعف الخبرات الفنية في تصميم البرامج وتنفيذها، وضعف الرصد والتقييم.

٢٤ - وثمة برامج تحويل نقدي صغيرة النطاق أيضا مثل برنامج مدخرات الطفل في ولاية بايلسا، وبدل الإعاقة في جيغاوا، وبرنامج المعاش التقاعدي لكبار السن في ولايتي إيكيتي وأوسون. وقد استُهل في جيغاوا برنامج لبدل الضمان الاجتماعي يتضمن دفع ٧ ٠٠٠ نايرة شهريا (حوالي ٤٦ دولارا) للأشخاص المعاقين بدنيا (على النحو المنصوص عليه بموجب مبادرة مسألة الولاية وصونها)، ويغطي البرنامج ٥ ٠٠٠ أسرة. ويقوم برنامج الضمان الاجتماعي للمواطنين من كبار السن في ولاية إيكيتي، وهو الأول من نوعه في غرب أفريقيا، الذي بدأ في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، بتحويل ٣٣ دولارا شهريا للمقيمين ممن يبلغ عمرهم ٦٥ عاما أو أكثر، ممن لا يحصلون على معاش تقاعدي ويقل دخلهم الشهري عن ١٩ دولارا، بشرط أن يكونوا قد عاشوا في الولاية على مدى السنوات الثلاث الأخيرة. وبحلول أيار/مايو ٢٠١٢، بلغ عدد المستفيدين من البرنامج ٢٠ ٠٠٠ من كبار السن. وتدفع حكومة ولاية أوسوم أيضا ١٠ ٠٠٠ نايرة (٦٦ دولارا) لـ ١ ٦٠٢ من كبار السن المصنفين في الولاية بأنهم بالغوا الضعف. ويشمل هذا أيضا دفع مقابل العلاج الطبي لهؤلاء المواطنين من كبار السن المختارين.

دال - ابتكارات أخرى سياساتية ومؤسسية

تعزيز التنسيق الأفضل داخل المستويات الحكومية وفيما بينها

٢٥ - دائما ما يكون تنسيق السياسات مسألة معقدة في السياق الاتحادي. ويُعد تنفيذ أغلب الأهداف الإنمائية للألفية ولاية رئيسية لحكومات الولايات والحكومات المحلية. وعلى سبيل المثال، تدرج ضمن المهام المتبقية للحكومات دون الوطنية على النحو المنصوص عليه في دستور عام ١٩٩٩ كل من الرعاية الصحية الأساسية، بما في ذلك المسائل الصحية المتعلقة بصحة المولود الجديد والأم، والتعليم الأساسي، والصرف الصحي. وبالرغم من هذا الترتيب الدستوري، فإن القيادة السياسية أقوى ما تكون على الصعيد الاتحادي، يليها بعض حكومات الولايات، بينما تتسم بالضعف النسبي في بعض الولايات الأخرى وبالضعف الشديد على الصعيد المحلي الذي يُفترض أن تجري فيه الإجراءات الفعلية. وبالنظر إلى الطبيعة الاتحادية للحكم والولايات الدستورية لكل مستوى من المستويات الحكومية، فإن تنسيق السياسات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات والحكومات المحلية قد يثير تحديات كبيرة بسبب تفاوت مستويات الالتزام من قِبل القادة.

٢٦ - وبالرغم من هذا التحدي، فإنه يجري تعظيم استخدام المؤسسات والأطر القائمة من أجل تحقيق تنسيق أقوى. فأولاً، يتيح حماس حكومات الولايات والحكومات المحلية لـ "الرؤية ٢٠: ٢٠٢٠" فرصة طيبة جداً. وثانياً، يؤدي وجود اللجنة الرئاسية المعنية بالأهداف الإنمائية للألفية، التي تضم في صفوفها جميع الأطراف الفاعلة، إلى خلق حافز لتحسين التنسيق. وثالثاً، يساهم في العملية أيضاً تنفيذ برنامجي المنح المشروطة والتحويل النقدي المشروط من قبل المكتب المعني بالأهداف الإنمائية للألفية. ورابعاً، يؤدي استخدام مجلس التخطيط المشترك والمجلس الاقتصادي الوطني إلى إتاحة زخم لتنسيق أقوى. وإضافة إلى ذلك، يوجد أيضاً تحدي التنسيق الأفقي، الذي كثيراً ما يفضي إلى ازدواج الوظائف والمنافسة غير الصحية بين الوزارات والإدارات والوكالات. وقد عالج إنشاء "فريق الإدارة الاقتصادية الوطنية هذه المسألة إلى حد كبير على صعيدي الولايات والمحليات بغية كفالة اتساق للتحسين. ومن المهم تكرار ذلك على صعيدي الولايات والمحليات بغية كفالة اتساق السياسات المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية وبرنامج التنمية المستدامة.

٢٧ - واستهلت الحكومات (الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات) العديد من الابتكارات السياسية والمؤسسية من أجل تعجيل التقدم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية منذ عام ٢٠٠٠^(٧). وتشمل هذه الابتكارات ما يلي:

- (أ) ضمان الإدماج الفعال للأهداف الإنمائية للألفية في مجمل الرؤى والاستراتيجيات والخطط الإنمائية الوطنية ودون الوطنية؛
- (ب) إنشاء حساب للنفط الخام الزائد (حل محله الآن صندوق الثروة السيادية) وإصدار قانون المسؤولية المالية بغية كفالة الشفافية في استخدام الموارد العامة؛
- (ج) إدراكاً منها للتحدي المتمثل في معالجة مسألة الطاقة الاستيعابية في القطاع العام، وضعت الحكومة ميثاق الخدمات، وأنشأت كادرَ مشتريات في الخدمة العامة الاتحادية، وأجرت تقييماً للاحتياجات، وأدخلت بناء القدرات لكل المستويات الحكومية في عام ٢٠٠٨؛
- (د) تحسين بيئة تشاطر الخبرات والتعلم والمساءلة، بما في ذلك عملية وضع المقاييس المرجعية لاستراتيجيات التنمية والتمكين الاقتصاديين للولايات SEEDS، وإنشاء آلية استعراض الأقران على صعيد الولايات من قبل منتدى محافظي نيجيريا^(٨).

(٧) انظر الوثيقة: "Countdown Strategy - 2010-2015: Achieving the MDGs".

٢٨ - وهناك ابتكارات قطاعية أو متعلقة بأهداف معينة تسهم أيضا في التقدم المحرز:

(أ) ثمة أهمية كبيرة لإنشاء البرنامج الوطني للقضاء على الفقر، وتقوية مؤسسات مثل الإدارة الوطنية للتوظيف، وصندوق التدريب الصناعي. بيد أن كفاءة البرنامج والمؤسستين تظل مصدرا للقلق. وأدى أيضا إنشاء برنامج التعليم الأساسي الشامل (من أجل تنفيذ التعليم الابتدائي والثانوي) والصندوق الاستثماري للتعليم، وتعميق برامج التعليم غير الرسمي مثل تعليم البدو والمقيمين على ضفاف الأنهار، إلى تعزيز التقدم المحرز بشأن الهدف ٢؛

(ب) يقترن أغلب التقدم المحرز بشأن مسألة الجنسانية بتنفيذ السياسة الجنسانية الوطنية وبالإرادة السياسية للقادة على صعيد الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات - على سبيل المثال، الهدف الرئاسي المتمثل في بلوغ نسبة ٣٥ في المائة من النساء في المجلس التنفيذي الاتحادي؛

(ج) في قطاع الصحة، تتمثل بعض عوامل النجاح الملفتة في صياغة وتنفيذ خطة التنمية الصحية الاستراتيجية الوطنية، وتوفير الرعاية المجانية للأمومة في بعض الولايات، وإقامة الوكالة الوطنية لمراقبة فيروس ومرض الإيدز والوكالات النظيرة لها على صعيد الولايات والحكم المحلي، وتنفيذ مشروع "أبيي" لصحة الأم في ولاية أوندو (انظر الإطار ١)، وتنفيذ برنامج دحر الملاريا، وتوزيع مبيدات الحشرات؛

(د) يضطلع كل ما يلي بدور كبير في التقدم المحرز بشأن الهدف ٧: إنشاء نظام الإنذار المبكر من الفيضانات وإعداد أدوات للتنبؤ بوقوع الفيضانات قبل خمسة أيام من وقوعها في حوالي ٦٠٠ مجتمع محلي، وبرنامج التنمية الحضرية القائم على المجتمعات المحلية، والسياسة الوطنية للإمداد بالمياه والصرف الصحي، وتخصيص أيام بيئية شهرية في بعض الولايات؛

(هـ) أسهم كل من تخفيف عبء الديون، وإنشاء مكتب إدارة الديون، والتعاون الأقوى مع شركاء التنمية، وتحرير قطاع الاتصالات، في التقدم المحرز بشأن الهدف ٨.

(٨) لمزيد من المعلومات، انظر الوثيقة المعنونة "آلية استعراض الأقران على صعيد الولايات - الوثيقة الأساسية" المتاحة باللغة الإنكليزية: "State Peer Review Mechanism - Base Document".

ثالثاً - تسخير إمكانات العلم والتكنولوجيا لأغراض التحول الاجتماعي والاقتصادي

٢٩ - يعد العلم والتكنولوجيا، إذا جرى تسخيرهما بفعالية، عنصرين أساسيين لدفع عجلة النمو الاقتصادي وإيجاد فرص العمل والحد من الفقر. ويساعد تسخير العلم والتكنولوجيا على تيسير الزراعة في كل الفصول وزيادة المحاصيل رغم تغير المناخ، وتعجيل عملية التكيف مع تغير المناخ. كما أنهما يساعدان على تقدم المعارف العلمية، ويمكن أن ييسر تطبيقهما تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ولا سيما في تحسين فرص الحصول على خدمات اجتماعية جيدة النوعية.

٣٠ - وكانت نيجيريا قد وضعت أولى سياساتها الوطنية العلمية والتكنولوجية في عام ١٩٨٦، وهي بدأت السياسة الحالية في عام ٢٠١٢. وتهدف هذه السياسة، في جملة أمور، إلى تعميم ثقافة العلم والتكنولوجيا وترسيخها؛ وتعزيز القدرات الوطنية لحفز الاختراعات والابتكارات من أجل تحقيق التنمية المستدامة؛ وإعطاء أولوية للبحث والتطوير؛ وتنمية القدرة على التحول التكنولوجي.

٣١ - ويضم الإطار المؤسسي للتخطيط للعلوم والتكنولوجيا في نيجيريا وإدارتهما وزارة العلوم والتكنولوجيا الاتحادية، والمجلس الوطني المعني بتسخير العلم والتكنولوجيا، ولجان الجمعية الوطنية المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا، ووزارات ومجالس نواب الولايات، ومعاهد البحوث والمؤسسات الأكاديمية، والمركز الوطني لإدارة التكنولوجيا. وفي حين تبذل هذه المؤسسات كل ما بوسعها بقيادة وزارة العلوم والتكنولوجيا الاتحادية، هناك حاجة إلى تحقيق الترابط والاتساق في الأدوار والمسؤوليات لتحقيق نتائج أفضل.

٣٢ - وإن تنفيذ السياسة الوطنية المتعلقة بالتكنولوجيا الأحيائية، والسياسة الوطنية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات، والسياسة المتعلقة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء، كلها أمور قد آتت ثمارها. وما التقدم المحرز في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا الفضاء، وتكنولوجيا حفظ الأغذية، والهياكل الأساسية للعلوم والهندسة إلا أمثلة جيدة على ذلك.

٣٣ - وقد شكل إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير التكنولوجيا الأحيائية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ إسهاماً في تعامل الدولة مع مسائل الأمن الغذائي، والبيئة المستدامة، وتقديم الرعاية الصحية الميسورة التكلفة، وتكوين الثروة. وقد أخذت هذه الأمور شكل:

(أ) إنشاء مختبرات استزراع الأنسجة ووحدات تربية المائيات والحلزونات والفطريات وفئران القصب التي أدت إلى تحسين أصناف المحاصيل وسلالات الحيوانات؛

- (ب) تكييف المفاعلات الحيوية لتتواءم مع الظروف المحلية وتطوير عمليات
أحيائية لأغراض الإنتاج التجاري لمختلف المنتجات القائمة على الزراعة؛
- (ج) بدء الإنتاج المحلي لمجموعات تشخيص فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز
والمالاريا والتهاب الكبد باء وجيم والزهري والسل، ولأدوات اختبار الحمل؛
- (د) تطوير التكنولوجيا الأحيائية البيئية، بما في ذلك الإصلاح البيولوجي للبيئة
الملوثة، ومكافحة زحف الصحراء، وحفظ نواتج البحوث الجينية واستخدامها؛
- (هـ) تحديد الخصائص الوراثية الجزيئية لفيروس أنفلونزا الطيور ووضع الشفرة
الشريطية الجينية لأغراض إنشاء قاعدة بيانات تضم مختلف النباتات والحيوانات في نيجيريا؛
- (و) تطوير القدرات البشرية والهياكل الأساسية في مجال التكنولوجيا الأحيائية،
في شراكة مع عدد من الجامعات المختارة.

٣٤ - وقد أدى ترسيخ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ما يلي:

- (أ) ترويج ونشر استخدام شبكة الإنترنت؛
- (ب) استحداث مبادرة الحاسوب لجميع النيجيريين؛
- (ج) وضع استراتيجيات للحكومة الإلكترونية النيجيرية.
- ٣٥ - ومن خلال تنفيذ السياسات المتعلقة بتكنولوجيا علوم الفضاء، تم تحقيق ما يلي:
- (أ) إطلاق NigeriaSat-1 (ساتل لمراقبة كوكب الأرض) في عام ٢٠٠٣
و NIGCOMSAT-1 (ساتل للاتصالات) في عام ٢٠٠٧؛
- (ب) تطوير قدرات الاستشعار عن بعد ونظام نموذجي للمعلومات الجغرافية من
أجل التعامل مع مسألة التصحر؛
- (ج) رسم خرائط التحات الحدودي ورصد تأثيره؛
- (د) تكييف تكنولوجيا علوم الفضاء لتتواءم مع الظروف المحلية؛
- (هـ) رسم خرائط للموارد المعدنية واستكشافها واستغلالها.

٣٦ - ومن خلال اللجنة الوطنية للطاقة الذرية، استُحدثت برامج دراسية للحصول على
درجات علمية في العلوم والهندسة النووية من مراكز المعرفة ذات الصلة، بالإضافة إلى إعداد
خرائط الطريق لتوليد ما يتراوح بين ١ ٠٠٠ و ٤ ٠٠٠ ميغاواط من الطاقة النووية على

مدى ١٢ سنة. ويقوم مجلس بحوث وتطوير المواد الخام بتعزيز تطوير المواد الجديدة القائمة على معارف متقدمة غزيرة والمشتقة من المواد البتروكيميائية والمعادن والموارد الزراعية.

٣٧ - ومن خلال الوكالة الوطنية للهياكل الأساسية للعلوم والهندسة، أنجز ما يلي: (أ) استخدام تكنولوجيات تصنيعية متقدمة لتكرار عملية عصر البذور الزيتية بأسلوب الطرد والمنشأة المتكاملة لتجهيز دقيق المنيهوت؛

(ب) إنشاء مصنع في أبوجا لإنتاج الألواح الشمسية في إطار ترتيب للشراكة بين القطاعين العام والخاص. ولهذا الابتكارات تأثير على تنفيذ مجمل الأهداف الإنمائية للألفية، وعلى عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي.

٣٨ - وتبين من الأدلة المستمدة من المشاورات التي أجريت مع أصحاب المصلحة، ومن الآراء التي أبدوها في الاستبيانات التي أجريت خلال المنتدى، أن للعلم والتكنولوجيا والابتكار الأدوار التالية في تيسير التحول الاجتماعي والاقتصادي:

(أ) استخدام الطاقة الشمسية والطاقة المتجددة اللتين توفران منافع للتخفيف من وطأة الفقر؛

(ب) تطوير ابتكارات في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية يمتد تأثيرها ليشمل إيجاد فرص العمل وتوليد الدخل ومعالجة الاختناقات اللوجستية والمتصلة بفرص الحصول على الخدمات في مجال صحة الأم؛

(ج) تحسين التكنولوجيا التي تيسر التعلم في المدارس، وتلبي متطلبات اكتساب المهارات الإنتاجية، وتحد من حرق الغاز؛

(د) جني فوائد عديدة تتعلق بالمزارع، تشمل تحسين الشتلات، وتحسين المحاصيل، وإنتاج المحاصيل المقاومة للآفات والمناخ؛

(هـ) الزراعة الآلية التي تجعل من الزراعة نشاطا جذابا للشباب وترفع الإنتاجية الزراعية؛

(و) التكنولوجيا الجديدة التي تتيح إقامة سدود صغيرة، ونظم الري، والصوامع، وما إلى ذلك، فتؤدي إلى تعزيز الزراعة في كل الفصول، وتحسين إدارة ما بعد الحصاد، وتعزيز فرص العمل.

٣٩ - وربما يصعب تناول أدوار مختلف قطاعات العلم والتكنولوجيا والابتكار في التحول الاجتماعي - الاقتصادي في نيجيريا، ولذلك يتناول هذا التقرير تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات كدراسة حالة. ويساهم تحرير قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية من القيود التنظيمية في إحداث تحوّل في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في نيجيريا. وقبل دخول النظام العالمي لاتصالات الهاتف المحمول (GSM) إلى البلد في عام ٢٠٠١، لم يكن هناك سوى ٠,٤٥ مليون خط تخدم نحو ١٢٠ مليون نسمة^(٩). وكان الهاتف يعدّ آنذاك من ضروب الترف التي هي حكر على الأغنياء. ومنذ الربع الأول من عام ٢٠١١، اتسعت قاعدة المشتركين لتشمل ٩٠ مليون نسمة. فخلال عقد من الزمن، ارتفعت نسبة المستخدمين إلى تعداد السكان من حوالي ٠,٦ في المائة إلى حوالي ٦٠ في المائة^(١٠). وبحلول عام ٢٠٠٨، أصبحت نيجيريا أكبر سوق للاتصالات السلكية واللاسلكية في أفريقيا، ومن بين أسرع ١٠ أسواق للاتصالات السلكية واللاسلكية نموا في العالم. ويمكن فهم الدور التحويلي الذي يقوم به الهاتف المحمول في عملية التطور في نيجيريا في المقطف التالي المستمد من مقدمة مقالة كتبها تشيما أكوجا وسامسون أكيتارو بعنوان "عشر سنوات على دخول الهاتف المحمول: المكاسب والصعوبات وما ينتظرنا في المستقبل" ونشرت في مجلة IT and Telecom Digest في عام ٢٠١١:

يصعب على المرء تصديق أن ١٠ سنوات قد مضت على بدء مقدمي خدمات الهاتف المحمول نشاطهم في نيجيريا، فهو كَأَمَّا حدث بالأمس. إن هذا الجهد الهادف إلى تحرير النيجيريين من العوائق المرتبطة بالاتصالات السلكية واللاسلكية قد عاد بفوائد تكنولوجية، وفوائد في رأس المال البشري، وفوائد اجتماعية - اقتصادية، فهو قد جعل إمكانية الاتصال بواسطة الصوت والبيانات والإنترنت في متناول المواطنين الذين لم تتح لهم من قبل فرصة التمتع بمثل هذه الحرية.

٤٠ - ويبين الإطار ١ كيف أن استخدام النساء الحوامل للهواتف المحمولة حول الحمل من حكم بالإعدام إلى تجربة فيها احتفال بمعنى الحياة. فهو قد تسبب في ارتفاع معدلات الاستفادة من الخدمات بأكثر من ٧٠٠ في المائة في سنة واحدة. ويبين الإطار ٢ كيف يقوم

(٩) ازداد عدد الخطوط الهاتفية من ١٨ ٧٢٤ خط في عام ١٩٦٠ حتى وصلت الطاقة الاستيعابية للبنية التحتية التي تم تركيبها إلى ٤٥٠ ٠٠٠ خط في عام ٢٠٠١، عندما دخلت خدمة الهواتف المحمولة (نظام GSM) إلى البلد. فخلال ٤٠ عاما (١٩٦٠-٢٠٠١) ازداد عدد الخطوط بنسبة ٣ ٣٠٣,٣ في المائة، ويقابل هذا زيادة بنسبة ٣ ٦١٤ في المائة خلال ١٠ سنوات فقط. انظر: "The revolution that means freedom" IT and Telecom Digest, 2011.

(١٠) كان ذلك في غياب الملكية المزدوجة، فهي لم تكن موجودة في نيجيريا بسبب تدني نوعية الخدمات، مما اضطر الأشخاص إلى الاحتفاظ بأكثر من خط.

مكتب كبيرة المساعدين الخاصين للرئيس لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية بتوظيف هذه التكنولوجيا لتنفيذ ولاياته، ولا سيما في تتبع برنامج المنح المشروطة على مستوى الدولة والمستوى المحلي.

الإطار ١

تحول الحمل من حكم بالإعدام إلى تجربة فيها احتفال بمعنى الحياة بفضل المواتف المحمولة في إطار مشروع "أبيي" في ولاية أوندو

برنامج "أبيي" (الأمومة المأمونة) هو ابتكار لمواجهة التحديات المتعلقة بصحة الأم في ولاية أوندو. ففي الدراسة الاستقصائية الديمغرافية والصحية الوطنية في عام ٢٠٠٨، صُنِّفَت أوندو ضمن الولايات التي تشهد أسوأ معدلات الوفيات النفاسية في نيجيريا، كما تبين أنها الأسوأ في المنطقة الجنوبية الغربية. وكان الحصول على خدمات صحة الأم يمثل مشكلة، ولا سيما في المناطق الريفية. وأظهر استقصاء أساسي أجري في عام ٢٠٠٩ أن ١٦ في المائة فقط من الحوامل المسجلات لدى المرافق الحكومية هن اللائي ولدن بالفعل في هذه المرافق. ولمواجهة هذا التحدي، أنشئ برنامج أبيي الذي يهدف إلى خفض معدلات وفيات الأطفال والوفيات النفاسية بنسبة ٥٠ في المائة وزيادة معدلات استخدام المرافق بنسبة ٦٠ في المائة في عام ٢٠١١.

عند نقطة التسجيل في مركز أبيي، يُخصص لكل امرأة حامل أحد الأطباء الحاصلين على تدريب خاص في مجال الصحة المجتمعية، ويُطلق عليهم اسم "الأخصائيين الصحيين الجوالين"، ليشرف عليها. ويكون كل أخصائي جوال مسؤولاً عن ٢٥ امرأة حامل، فيتصل بهن ويزورهن بانتظام. ويقوم هؤلاء الأخصائيون بالكشف عن حالات الحمل ذات الخطورة العالية ويضعون خطط الولادة، ويتخذون التدابير الرامية إلى كفالة التأهب لمعالجة أي مضاعفات، ويقدمون التثقيف في المجالات اللازمة، ويشرفون على صرف مجموعات الإسعافات الأولية. وتحصل المرأة الحامل كذلك على هاتف محمول موصول بخدمة مجانية مغلقة لتيسير الاتصال بالطبيب. ويُحتفظ بمركبات إسعاف (دراجات نارية ودراجات ثلاثية العجلات) في وضع الاستعداد الدائم.

وقد حقق البرنامج هدفه خلال سنة واحدة. فقبل الشروع في البرنامج في الربع الأخير من عام ٢٠٠٩، كان عدد النساء الحوامل المسجلات في وحدات ما قبل الولادة في العيادات العامة يقل عن ١٠٠. وفي نهاية عام ٢٠٠٩، ارتفع العدد الإجمالي إلى ٣٤٦. وفي عام ٢٠١٠، ارتفع العدد إلى ٢٧٩١، مما يمثل زيادة قدرها ٧٠٦,٦٥ في المائة. وبلغ

العدد ٣٧٦ في عام ٢٠١١ و ٤٢٧ في عام ٢٠١٢، ولم يسجل حدوث إصابات. كما اتسع نطاق رعاية ما بعد الولادة بشكل ملحوظ. ونظراً لنجاح البرنامج، قامت جميع الحكومات المحلية بتكراره في كانون الثاني/يناير ٢٠١٣.

وتشمل عوامل النجاح استعداد قادة المجتمعات المحلية لحشد الناس، وقيام المنظمات غير الحكومية بتقديم المواد الصحية والمساعدة في التوعية الصحية، وقيام المتطوعين في مجال الصحة المجتمعية بتقديم المساعدة لتقليص الفجوة الموجودة في القدرات. وثمة تحديات كثيرة، منها كفاءة قدرة الأخصائيين الصحيين على التعامل مع العدد المتزايد من الحوامل المسجلات ومع المقاومة التي تبديها القابلات التقليديات، وقدرة الحكومة على التعامل مع التفاصيل اليومية لإدارة البرنامج. ويعد التصدي لهذه التحديات أمراً حيوياً لمواصلة إحراز التقدم.

المصدر: الدراسة الاستقصائية للتقييم السريع لمشروع "أبيي"، من تنفيذ حكومة إيفيدوري المحلية، ولاية أوندو، مركز تحليل السياسات الاقتصادية، آذار/مارس ٢٠١٣.

٤١ - وقد اجتذب ازدهار سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية استثمارات كبيرة إلى البلد. فقد ازداد حجم استثمارات القطاع الخاص من حوالي ٥٠ مليون دولار في عام ١٩٩٩ إلى أكثر من ١٨ بليون دولار في عام ٢٠٠٩. وشمل ذلك تحصيل الحكومة الاتحادية أكثر من ٣٠٠ بليون نيرة (حوالي ٢,١٧ بليون دولار) كإيرادات متأتية من بيع الطيف الترددي. كما أن الإيرادات السنوية من خدمات الهاتف المحمول مرتفعة جداً - حوالي ٤ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في نيجيريا. وعلى سبيل المثال، تقوم شركات الهاتف المحمول الأربع العاملة في البلد - MTN و Globacom و Airtel و Etisalat - بتحويل أكثر من ٢٦٤ بليون نيرة (١,٩ بليون دولار) إلى الحكومة سنوياً في صورة ضريبة الدخل التي تدفعها الشركات ورسوم التشغيل السنوية وضريبة التعليم وضريبة الوكالات الحكومية. وقد حدث نمو هائل في حصة سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية من الناتج المحلي الإجمالي، حيث ارتفعت من ٠,٠٦ في المائة في عام ١٩٩٩ إلى ٣,٦٦ في المائة في عام ٢٠٠٩^(١١).

(١١) انظر: "GSM @ 10: the gains, the pains ... and what lies ahead", IT and Telecom Digest, 2011.

الإطار ٢

مكتب كبيرة المساعدين الخاصين للرئيس لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية يستخدم التكنولوجيا لإدارة بيانات خط الأساس وتتبع التقدم المحرز في برنامج المنح المشروطة

يستخدم مكتب كبيرة المساعدين الخاصين للرئيس لشؤون الأهداف الإنمائية للألفية التكنولوجيا في الاضطلاع بالولايات المنوطة به، ولا سيما في نشر برنامج المنح المشروطة وبرنامج التحويلات النقدية المشروطة. وقد قام المكتب، سعياً إلى تنفيذ ذلك بفعالية، بإنشاء نظام المعلومات النيجيري للأهداف الإنمائية للألفية. ولكي يتحدد شكل الدعم المقدم في إطار الخطة تبعا للسياق، أجرى المكتب حصرا للمرافق التي تشكل خط الأساس وتقييما للاحتياجات في جميع مناطق الحكم المحلي البالغ عددها ٧٤٤ منطقة. واستُعين بهواتف نظام أندرويد (Android) لجمع وتصنيف البيانات المتعلقة بالهياكل الأساسية القائمة على هذا المستوى دون الوطني، حيث تم التقاط صور للمراكز الصحية والمدارس الابتدائية وشبكات توزيع المياه، من جملة مواقع أخرى، وتم حفظها في قاعدة بيانات. ثم خضعت البيانات للتصفية والتحليل، وهي الآن مودعة في نظام المعلومات النيجيري للأهداف الإنمائية للألفية، مما يساعد في توجيه الاستثمار في إطار برنامج المنح المشروطة في الولايات ومناطق الحكم المحلي. وتوفّر قاعدة البيانات تلك أساسا للرصد الفعال للتقدم المحرز على المستوى دون الوطني بأسلوب يغلب عليه الطابع العلمي بدرجة أكبر.

وكذلك فإن المكتب بصدد اعتماد استخدام نظام الدفع الإلكتروني ونظام التسجيل الإلكتروني في إطار توسيع نطاق برنامج التحويلات النقدية المشروطة ليغطي ٥٦ ٠٠٠ أسرة معيشية في ٢٤ من ولايات الاتحاد. ولدى المكتب شراكة مع مصرف "إيكو بنك" (Ecobank) الذي وفر ٥٦ ٠٠٠ من هواتف نظام أندرويد لهذه الأسر المعيشية للمساعدة في تنفيذ عمليتي التوزيع والتسجيل الإلكترونيتين فيما يخص هذه الأسر. وقد ساعد استغلال العلم والتكنولوجيا على تعزيز الشفافية والمساءلة والكفاءة في إدارة المكاسب الناتجة عن تخفيف الديون، مما أتاح المجال لوصول الأموال إلى المستفيدين المستهدفين.

ويقوم نظام المعلومات النيجيري للأهداف الإنمائية للألفية بتتبع المعلومات المتعلقة بالجهود المبذولة فيما يتصل ببرنامج المنح المشروطة في البلد. ومن أكبر مزايا هذا النظام القدرة على إدراج البعد المكاني ضمن المعلومات المتعلقة بالمرافق. ويساعد النظام في تحديد ثغرات الأداء في تقديم الخدمات؛ وتحديد مواقع تدخلات المشروع بفعالية من أجل إحداث

أقصى قدر من التأثير وتجنب الازدواجية في العمل؛ وتوفير معلومات مستوفاة عن المرافق؛ وتوفير خط أساس لرصد وتقييم التقدم المحرز في إطار مختلف المبادرات؛ وإطلاع الحكومات المحلية على المعلومات ذات الصلة بطلبات الحصول على المنح في إطار البرنامج.

٤٢ - وقد أدى نمو هذه السوق إلى إيجاد فرص عمل على نطاق كبير وتحسين أداء الأعمال وتبادل المعلومات في الوقت المناسب. وعلى وجه الخصوص، أدى انتشار الخدمات الرقمية للأجهزة المحمولة إلى تحسّن الكفاءة والإنتاجية وانخفاض تكاليف المعاملات وزيادة الابتكار في مجال الخدمات وتحسين نوعية الحياة. ويسرّ ممارسة الأعمال بتقليص ما يقضيه أرباب الأعمال من وقت في إجراء المعاملات وما يستخدمونه من موارد وطاقة. وإضافة إلى ذلك، ساعد استخدام نظام GSM للهواتف المحمولة على حدوث نمو مكمل في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فعلى سبيل المثال، يوفر مختلف مقدمي خدمات الهواتف المحمولة خدمة الإنترنت أيضاً^(١٢)، مما أدى إلى ارتفاع معدل انتشار استخدام الإنترنت.

٤٣ - وإلى جانب فرص العمل المباشرة التي أوجدتها شركات خدمات الهواتف المحمولة والتي تجاوزت ١٥ ٠٠٠ فرصة عمل موزعة على الولايات الـ ٣٦ ومنطقة العاصمة الاتحادية، نشأت ملايين من فرص العمل ذات الصلة بالهواتف المحمولة، واستفاد الشباب من معظمها. فأكثر من ٧١ في المائة من المشتغلين ببيع خدمات الهواتف المحمولة بالتجزئة هم أشخاص لم يسبق لهم العمل^(١٣). وتوجز استنتاجات الدراسة التجريبية التي أجراها كافيلا لولا غولد ومويي أولوفيمي سايبو وحامد أغبولا يوسف (٢٠١٢) تأثير هذا القطاع في اقتصاد نيجيريا كما يلي:

أولاً، أثر القطاع في تكاليف المعاملات بتخفيض تكاليف النقل وتكاليف جمع المعلومات عن الأعمال التجارية اليومية. ثانياً، زاد أيضاً من فرص الوصول إلى الأسواق وقلّص تكاليف التوزيع مما أثر بدوره على تكاليف مقدمي الخدمات دون استثناء. وأخيراً، يسهم القطاع في خفض مستويات الفقر ومعدلات انتشاره بزيادة قدرة الأسر المعيشية على توليد الدخل وتوسيع نطاق أعمالها التجارية^(١٤).

(١٢) يحصل الآن ٤٤ مليون من النيجيريين على خدمة الإنترنت، ومعظمهم عن طريق الهواتف المحمولة.

(١٣) انظر: "The influence of the deregulated telecommunication sector on urban employment generation in Nigeria"، *Research Journal of Social Sciences*, 5:1-6, 2010.

(١٤) "Mobile telecom (GSM): its impacts on household income generating capacity and business expansion in selected states in Southwest Nigeria"، Las Vegas International Academic Conference, 2012.

٤٤ - ومع ذلك، فإن مسائل رداءة نوعية الخدمة وارتفاع أسعار المكالمات الهاتفية وسوء العلاقات مع العملاء لا تزال تخيم بظلالها على ما تحقق من إنجازات حتى الآن. ورغم أن نيجيريا سجلت تاريخيا حافلا بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، فإن البلد أمامه الكثير مما ينبغي تعلمه. ومن التحديات التي تواجهها منظومة العلم والتكنولوجيا والابتكار في نيجيريا عدم توافر العدد الكافي من العلماء والباحثين؛ ومحدودية التعاون الدولي بين الأوساط الأكاديمية/المؤسسات النيجيرية والأوساط الأكاديمية/المؤسسات الدولية؛ وضعف تمويل البحث؛ وضعف البنى التحتية الكفيلة بدعم العلم والتكنولوجيا؛ ومحدودية إدماج العلم والتكنولوجيا في الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية. ومن المعوقات أيضا ضعف الصلات بين البحث والتطوير وبين قطاع الصناعات التحويلية، وضعف الإرادة السياسية وعدم كفاية التمويل^(١٥). وهناك أيضا محدودية الاتساق والتنسيق بين المؤسسات المعنية المشاركة في التخطيط والإدارة والتنفيذ في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار.

٤٥ - وما لم تسد ثقافة تقدّر قيمة التعليم والبحث، فإن النهوض بالعلم والتكنولوجيا سيكون أمرا صعبا. ومن أجل الاستفادة بفعالية من الثورة المعرفية الجديدة في ميدان العلم والتكنولوجيا والابتكار في ظل القدرات المحدودة، من المهم وضع إطار للسياسات يلي متطلبات اعتماد السياسات والاستراتيجيات والأنشطة الملائمة لتيسير تنمية الموارد البشرية، وخاصة من خلال وضع نظام تعليمي يعزز التعليم العلمي الجيد في جميع المستويات؛ وزيادة الطلب على المعرفة في القطاع الخاص^(١٦)؛ وحشد الدعم العام للعلم والتكنولوجيا^(١٧)؛ والإسراع بوتيرة نشر تكنولوجيات المعلومات والاتصالات. ولئن كان تعميق الهياكل الأساسية للعلم والتكنولوجيا والابتكار أمرا حاسم الأهمية، فإن امتلاك التطبيقات والهندسة التكنولوجية الملائمة التي يمكن أن تساعد في دفع عجلة قطاعات مثل الصناعة التحويلية، والصحة، والزراعة، وإدارة الموارد الطبيعية، هو أيضا أمر محوري.

٤٦ - ولا يزال التطبيق في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار ضعيفا. ولتحقيق التآزر، لا بد من وضع نظام يتيح إقامة الصلات وعلاقات التعاون القوية بين الصناعة والبحث

(١٥) المركز الوطني لإدارة شؤون التكنولوجيا، ٢٠١٠.

(١٦) يشمل هذا تعزيز الأسواق التنافسية التي تتيح ظهور شركات ابتكارية تطلب المعرفة؛ وتشجيع نشوء بنية تحتية مالية تدعم الشركات الابتكارية؛ وحماية معارف الشعوب الأصلية، وتقديم إعانات مالية لأنشطة التدريب في الشركات بهدف التشجيع على تعميق التكنولوجيا، وتقديم حوافز ضريبية للشركات العاملة في مجال البحث والتطوير.

(١٧) يشمل هذا تخصيص الأموال بصورة تنافسية وعلى أساس الجدارة لأولويات البحوث الأساسية وآليات التقييم والمساءلة فيما يخص نواتج البحث وفعاليته.

الجامعي، وفيما بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات البحث، والهيئات المعنية بوضع السياسات والوكالات التنظيمية والمؤسسات المالية والصناعة. ويؤيد هذا التقرير أيضا إنشاء صندوق وطني للبحث والابتكار بقاعدة رأسمالية لا تقل عن ١ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

رابعاً - تحقيق أقصى ما يمكن من منافع الثقافة وقطاع الإبداع، والتقليل إلى أدنى حد ممكن من الأخطار التي تهدد التنمية

٤٧ - يستمد كل عمل إنساني مقوماته التمكينية من الثقافة، وينطلق منها، ويصطبغ بصبغتها. فهي قوة مُنتجة وأداة فعّالة لإحداث التغيير الاجتماعي وتحقيق التنمية. وهي تعزز الإدماج الاجتماعي وامتلاك زمام العمليات الإنمائية. وفي حزيران/يونيه ١٩٩٩، وسعياً إلى تحقيق الاستفادة القصوى من التراث الثقافي الهائل والغني للبلد، أنشئت الوزارة الاتحادية للثقافة والسياحة من خلال دمج عناصر من وزارة الإعلام والثقافة ووزارة التجارة والسياحة الاتحاديتين. وسعياً إلى استغلال الثقافة كمصدر للنمو وإحداث التحول، شيدت الوزارة ١٢ مركزاً للصناعات الثقافية في ست مناطق جيوسياسية، هي ولايات سوكونو وترابا وأينغو وإيدو وبنو وأوندو، وفي منطقة العاصمة الاتحادية. وتوفر المراكز البنى التحتية المادية التي تتيح المجال لازدهار الأنشطة الثقافية، وهي بمثابة مراكز جامعة لعرض السلع والخدمات الثقافية.

٤٨ - وحققت صناعة أفلام الفيديو الطويلة في نيجيريا، التي تُعرف باسم "نوليوود" (Nollywood)، نمواً بين تسعينات القرن العشرين وسنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لتصبح أكبر صناعة للأفلام في أفريقيا وثاني أكبر صناعة في العالم من حيث عدد الأفلام التي تُنتج سنوياً، حيث تأتي خلف صناعة الأفلام الهندية، متفوقة على الولايات المتحدة^(١٨). ولدى البلد صناعة أفلام يبلغ حجمها ٥٠٠ مليون دولار، حيث يُنتج نحو ٢٠٠ شريط فيديو لسوق أفلام الفيديو المتزلية شهرياً. وأصبح إنتاج نوليوود من السلع الرئيسية التي يجري تصديرها إلى أماكن متنوعة حول العالم. وتشمل وجهات التصدير الرئيسية لهذا الإنتاج غرب أفريقيا (٥٠ في المائة)، وبقية أفريقيا (١٨,٨ في المائة)، وأوروبا (١٢,٥ في المائة)، ومناطق أخرى (١٨,٧ في المائة).

٤٩ - ويتمثل أحد التحديات الرئيسية الماثلة اليوم في إيجاد سبل لتمكين الفنانين والمبدعين وتعزيز قدراتهم لتحسين الإنتاجية ونوعية المنتجات والخدمات. ويأتي جزء كبير من إيرادات

(١٨) انظر: "Nigeria surpasses Hollywood as world's second largest film producer"، مركز الأمم المتحدة للأنباء، ٢٠١٣، وهو متاح على العنوان الشبكي: <http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=30707#.UW5zn2dvAfg>.

الإبداع من حقوق التأليف والنشر، والتراخيص، وممارسات التسويق والتوزيع، ولا يحصل مبدعو الأفلام سوى على جزء ضئيل منها. وللإسراع بوتيرة تنمية الاقتصاد الإبداعي، يلزم تعزيز الهيئات التنظيمية والترويجية من أجل تشجيع الصناعة وتيسير التنافس الصحي والارتقاء بالتنوع وتطبيق الضوابط وتوحيد المعايير على النحو المناسب، ورصد وإنفاذ الامتثال للمعايير. ويتسم التشجيع على إيجاد نافذة للتمويل الخاص بأهمية حاسمة أيضا في هذا المضمار.

٥٠ - ورغم التقدم المحرز في ميدان الاقتصاد الإبداعي، توجد بعض جيوب الممارسات الثقافية التي تؤثر على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وغيرها من أشكال التقدم الإنمائي في البلد. ومن بين تلك الممارسات، يعدّ ما يلي الأشد تأثيرا:

(أ) استمرار بعض هياكل الميراث التي تميّز ضد المرأة، ولا سيما فيما يتعلق بملكية الأراضي؛

(ب) الجوانب السلبية للترمل؛

(ج) انتشار الزواج المبكر بين الفتيات في بعض أنحاء البلد؛

(د) تفضيل تعليم الفتيان على حساب الفتيات؛

(هـ) الانطباع السلبي عن التعليم الغربي، ولا سيما في بعض الولايات الشمالية؛

(و) الممارسة المتمثلة في دخول الفتيان عالم الأعمال التجارية في سن مبكرة، مما يفوّت عليهم فرصة التعليم، ولا سيما في بعض مناطق الجنوب الشرقي؛

(ز) استمرار مشكلة العنف الجنساني، ولا سيما تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والعنف ضد النساء والأطفال.

وسعيا إلى معالجة هذه المسائل، ينبغي أن تقوم الحكومة بحملة توعية موجهة توجيها جيدا بشأن هذه الممارسات الثقافية السلبية، مع التأكيد في الوقت نفسه على المواقف الثقافية التي تدعم الإدماج الاجتماعي والقدرة على المواجهة والتنمية.

خامسا - تعميم إدماج مبادئ التنمية المستدامة في الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية

٥١ - تتمحور التنمية المستدامة حول تحقيق تنمية اقتصادية تتسم بالمسؤولية الاجتماعية ومراعاة الاعتبارات البيئية في سياق حماية قاعدة الموارد الوطنية (بما في ذلك الأصول الإيكولوجية) لصالح الأجيال المقبلة. وقد نصّ دستور عام ١٩٩٩ على هذا الإطار الاستراتيجي بشكل واف في المواد ١ و ١٧ و ٢٠ من الباب الفرعي ٢. وإضافة إلى ضمان

تكافؤ فرص وصول الأفراد إلى الأنشطة الاقتصادية، ينص البند أيضا على حظر "استغلال الموارد البشرية أو الطبيعية، بأي شكل من الأشكال، لأي غرض عدا مصلحة المجتمع المحلي"، وعلى وجوب أن "تحمي الدولة البيئة وتحسنها وتحفظ الماء والهواء والأرض والغابات والحياة البرية في نيجيريا"^(١٩).

٥٢ - ومن الناحية التنفيذية، جرى إدماج مبادئ التنمية المستدامة في الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية، بما في ذلك حملة "الرؤية ٢٠: ٢٠٢٠". فإضافة إلى هدفين من الأهداف الستة للخطة الوطنية لتنفيذ الرؤية (تحسين التقدم الاجتماعي، والنهوض بتنمية اجتماعية واقتصادية سريعة ومستدامة)، تمثل الركائز الرئيسية الثلاث للتنمية المستدامة (الأبعاد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي) أهدافا هامة في الخطة. وأسهم ذلك الإدماج في تحسين أنشطة الدعوة وتركيز السياسات والالتزام بالتنفيذ.

٥٣ - وقد استُحدث عدد من الابتكارات للإسراع بوتيرة التنمية المستدامة في البلد. وتشمل هذه الابتكارات وضع استراتيجية مالية شاملة للجميع (بما في ذلك سياسة للتمويل البالغ الصغر) وتحسين مناخ الاستثمار عن طريق وضع ترتيب جامع متعدد الخدمات، وتحديد مراكز التنمية الصناعية البالغ عددها ٢٣ مركزا^(٢٠)، وإنشاء البرنامج الوطني لضمان ائتمانات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم بهدف تسهيل حصول تلك المؤسسات على القروض، والتشجيع على الأخذ بالمعايير المعمول بها على نطاق القطاع المصرفي من خلال إشاعة مبدأ المسؤولية الاجتماعية للشركات بين المصارف، وذلك بتشكيل الفريق العامل المعني بالاستدامة الاستراتيجية بهدف تحسين الرفاه البيئي والاجتماعي. ومن الابتكارات الأخرى وضع عدد من برامج العمالة، بما فيها البرامج التي تديرها هيئة تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مثل برنامج مشاريع الشباب المبتكرة في نيجيريا (YouWiN)^(٢١) الذي يركز على تدريب الشباب وتزويدهم بالتوجيه والتمويل؛ والترويج لبرنامج "حكومة محلية واحدة، منتج واحد"، الذي من المتوقع أن يسهم في إيجاد ٤٠٠ ٣٣٢ فرصة عمل خلال ١٠ سنوات؛ والترويج لبرنامج تنمية قدرة المرأة على إقامة مشاريع الأعمال الحرة، الذي يوفر خدمات بناء القدرات والمشورة والإرشاد والتوجيه، وغيرها من خدمات دعم الأعمال التجارية لصالح ٣ ٧٠٠ امرأة.

(١٩) انظر المادة ١٧ (البند الفرعي ٢) والمادة ٢٠ (البند الفرعي ٢) فيما يتعلق بالاقتباسين الأول والثاني، على التوالي.

(٢٠) من المتوقع أن يسهم ذلك في إيجاد نحو ٦٩ ٠٠٠ فرصة عمل سنويا.

(٢١) يستهدف هذا البرنامج الوصول إلى ٣ ٦٠٠ من الشباب خلال فترة ثلاث سنوات.

٥٤ - وقد آتت كل هذه الجهود ثمارها. فقد شهد الاقتصاد نمواً بلغ متوسطه السنوي ٦,٨ في المائة في الفترة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١١، وهناك توقعات جيدة للنمو في عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٤: إذ يُتوقع أن يبلغ معدل النمو نحو ٦,٩ في المائة^(٢٢). ونجح البلد أيضاً في تقليل حرق الغازات من ٢٦ بليون متر مكعب في السنة في عام ٢٠٠٣ إلى ١٥ بليون متر مكعب في عام ٢٠٠٩. ويمثل من تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً نسبة ٤٥ في المائة من تعداد سكان نيجيريا البالغ ١٦٧ مليون نسمة في عام ٢٠١١، بينما يمثل من تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً أو أكثر نسبة ٤ في المائة من التعداد - وهو مؤشر على ارتفاع نسبة الإعالة. ولئن كان النجاح قد حالف عدداً من البلدان الأخرى في الحد من الفقر، فإن ذلك لا يزال يمثل تحدياً خطيراً في نيجيريا. فقد ارتفع معدل الفقر من ٤٢,٧ في المائة في عام ١٩٩٢ إلى ٦٩,٠ في المائة في عام ٢٠١٠. ولا يزال معدل البطالة مرتفعاً للغاية، إذ بلغ ٢٤ في المائة في عام ٢٠١١.

٥٥ - ووضعت سياسات وخطط عمل محددة للتصدي للتحديات البيئية. وهي تشمل ما يلي: (أ) السياسة الوطنية بشأن مكافحة الجفاف والتصحر؛ (ب) خطة التأهب لمواجهة الجفاف؛ (ج) السياسة الوطنية لمكافحة التلوث ومراقبة الفيضانات وإدارة المناطق الساحلية؛ (د) السياسة وخطة العمل الوطنيتين بشأن المرافق الصحية المراعية للبيئة؛ (هـ) المبادئ التوجيهية للسياسة الوطنية المتعلقة بإدارة النفايات الصلبة، والمرافق الصحية للأسواق والمساح، وإدارة الفضلات والصرف الصحي، ومرافق التفتيش الصحي ومراقبة الآفات وناقلات الأمراض؛ (و) السياسة الحرجية الوطنية؛ (ز) الاستراتيجية/خطة العمل الوطنيتين بشأن التنوع البيولوجي؛ (ح) السياسة/خطة العمل والمبادئ التوجيهية الوطنية المتعلقة بإدارة نفايات مرافق الرعاية الصحية؛ (ط) تقرير حالة البيئة لعام ٢٠٠٨. ومع أن نيجيريا قد حُيت بيئة ثرية، فإنها ما زالت تواجه التحدي المتمثل في تحقيق إنجازات كبيرة في التصدي لمسائل التنوع البيولوجي؛ والبيئة الساحلية والبحرية؛ وإزالة الغابات؛ والجفاف والتصحر؛ والفيضانات والتلوث؛ والتشرد البشري؛ واستخدام موارد الأراضي؛ والتلوث؛ والموارد المائية؛ والنفايات.

(٢٢) انظر: Central Intelligence Agency World Factbook, June 2012.

سادسا - التحديات الوطنية الناشئة

٥٦ - هناك عدد من التحديات الوطنية التي تجعل من الصعب التعجيل بإحراز التقدم فيما يتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية والأهداف الأخرى المتفق عليها دوليا. ويركز هذا التقرير على نوعين من التحديات: التحدي الأمني والفيضانات المتكررة.

التصدي للتهديدات الأمنية التي تواجهها عملية التحول والتنمية على الصعيد الوطني

٥٧ - الأمن هو حالة التحرر من الخطر والخوف والتهديد والقلق والريبة. وهو يعد من المنافع العامة. ويسلم دستور نيجيريا لعام ١٩٩٩ (الباب ١٤ (٢) (ب)) بهذا على النحو الواجب، حيث ينص على أن "أمن ورفاه الشعب يشكّلان الغرض الرئيسي للحكومة". ويترتب على انعدام الأمن ووجود الخوف وانعدام الحماية الاقتصادية أو المادية للأشخاص أو المباني أو المنظمات أو البلد من التدمير أو التهديدات من قبيل الجريمة أو الهجمات آثار خطيرة لا تتعلق فقط بتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية، بل أيضا بتحقيق التنمية الشاملة. وتتوافر أدلة كثيرة على الدور الذي يؤديه النزاع وانعدام الأمن في إعاقة التقدم فيما يتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية والتقدم المحرز في مجال التنمية بوجه عام في أفريقيا^(٢٣). وحتى وقت قريب، كان المتعارف عليه هو أن الشواغل الأمنية الرئيسية في نيجيريا تتمثل في السطو المسلح، والاشتباكات الطائفية (خاصة في ولايتي بلاتو وبينوي)، والاضطرابات الناجمة عن وجود عناصر مناوئة في دلتا النيجر، إلى جانب الجماعات المناوئة التي تحركها المنطلقات العرقية، مثل العناصر المرتبطة بجماعة أولاد إغبيسو ومؤتمر شعب أودوا وحركة الكفاح من أجل إقامة دولة بيافرا ذات السيادة، والاشتباكات الدينية، وأعمال العنف التي تعقب الانتخابات. وفي الآونة الأخيرة، أصبح الاختطاف (لا سيما في الجنوب الشرقي وجنوب المنطقة الجنوبية) مصدرا آخر من مصادر انعدام الأمن. وقد بدأت هذه الجريمة تأخذ منحى تجاريا في الآونة الأخيرة. بل إنه بسبب انتشار هذه الجريمة في نيجيريا، أطلقت منظمة التأمين الأفريقية على البلد تسمية العاصمة العالمية للاختطاف مقابل الفدية^(٢٤)، على نحو ما أشير إليه في منتدى إعادة التأمين الأفريقي الثامن عشر الذي عُقد في موريشيوس في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢.

(٢٣) للاطلاع على المراجع بالتفصيل، انظر، على سبيل المثال: Economic Policy Analysis Centre (2013a).

(٢٤) يعزى ذلك إلى العدد الهائل من حالات الاختطاف المبلغ عنها في البلد سنويا، وهو يشكل ربع عدد حالات الاختطاف المبلغ عنها على الصعيد العالمي. للاطلاع على مزيد من المعلومات، انظر: Chiedu, A., "Economic implications of insecurity in Nigeria", 2013، وهو متاح على العنوان الشبكي: <http://www.spyghana.com/economic-implications-of-insecurity-in-nigeria/>

٥٨ - غير أن تمرد جماعة بوكو حرام^(٢٥) أصبح منذ عام ٢٠٠٩ أصعب مسألة أمنية. وتضيق جماعة بوكو حرام بُعدا جديدا إلى الحالة الأمنية للبلد يتمثل في كثرة التفجيرات والهجمات التي يتعرض لها المواطنون الأبرياء على أيدي مسلحين. وقد أزهرت أرواح أكثر من ٢ ٨٠٠ شخص من جراء العنف المرتبط بالإرهاب بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٢، حيث قتل ٨١٥ شخصا في ٢٧٥ هجوما يشتهه في أنهما من فعل جماعة بوكو حرام في الفترة بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر ٢٠١٢. وهذا يفوق العدد الكلي للوفيات المسجلة في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١١ معا. وتعرض أكثر من ٦٠ مركز شرطة للهجوم في ما لا يقل عن ١٠ من الولايات الشمالية، بما في ذلك الهجوم على مقر الشرطة في أبوجا. ونُفذت تفجيرات أيضا في مكاتب الأمم المتحدة في أبوجا.

٥٩ - وتشير نتائج الاستقصاء الوطني عن ضحايا الجريمة وسلامة المواطنين^(٢٦) إلى أن النسبة المئوية للأشخاص الذين يشعرون بالخوف من الوقوع ضحايا للجريمة، التي كانت قد انخفضت من ٨٦ في المائة في عام ٢٠١٠ إلى ٧٢ في المائة في عام ٢٠١١، ارتفعت إلى ٧٥ في المائة بسبب ارتفاع موجة التفجيرات والهجمات التي تشنّ بالأسلحة النارية على أيدي هذه الجماعة الإسلامية في عام ٢٠١٢. وسُجل أسوأ أداء في تارابا والولايات الأخرى الأكثر تضررا من الجماعة. ويتبع معدل الجريمة الفعلي نفس النمط.

٦٠ - وهناك من يعزو انعدام الأمن في نيجيريا إلى انتشار الفقر وعدم المساواة وارتفاع معدلات البطالة، جنبا إلى جنب مع الشراء الفاحش. ويُنظر أيضا إلى تمرد جماعة بوكو حرام على أنه مستخدم من البعض كسلاح سياسي^(٢٧).

(٢٥) لهذه الجماعة، التي ترفض التعليم الغربي والثقافة الغربية، صلات دولية مع جماعات إرهابية أخرى مثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وفي شبه الجزيرة العربية وحركة الشباب في الصومال.

(٢٦) أجرته مؤسسة CLEEN (٢٠١٢): "Summary of findings of 2012 National Crime and Safety Survey", Lagos, 2012.

(٢٧) انظر: Katsina, Aliyu Mukhtar, "Nigeria's security challenges and the crisis of development: towards a new framework for analysis", *International Journal of Developing Societies*, Vol. 1, No. 3, 2012; and Nwagboso, C. I., "Security challenges and economy of the Nigerian State (2007-2011)", *American International Journal of Contemporary Research*, Vol. 2, No. 6, June 2012.

٦١ - ويترتب على موجة انعدام الأمن تأثيرات اقتصادية واجتماعية خطيرة في البلد. وطوال أسابيع، أصيبت الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بالشلل في ولايات مثل بورنو، وباوتشي، ويوبي، وغومي، وكانو. فلم يذهب الطلاب إلى المدارس، ولم يتمكن العاملون في القطاعين العام والخاص من التوجه إلى مكاتبهم. وفي بعض الحالات، هوجمت المدارس (في ولاية بورنو، على سبيل المثال)، كما هوجم العاملون في القطاع الصحي في بعض الحالات، واشتمل ذلك على قتل تسع عاملات في مجال التلقيح ضد شلل الأطفال في كانو في شباط/فبراير ٢٠١٣. وقد بدأ هذا الأمر يؤثر تأثيرا فادحا على الأداء التعليمي. فعلى سبيل المثال، بعد التقدم الباهر الذي أحرز في صافي نسبة التسجيل في المدارس الابتدائية بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٦، حيث ارتفعت النسبة من ٥٨ في المائة إلى ٩١,١ في المائة، شهدت هذه النسبة هبوطا حادا إلى حوالي ٧٠ في المائة في عام ٢٠٠٨، وهي الفترة التي شهدت بداية اشتداد تمرد جماعة بوكو حرام. وفي استقصاء التعليم لعام ٢٠٠٨، ذكر أكثر من ١٥ في المائة من الآباء اعتبارات السلامة بوصفها السبب في توقف أطفالهم عن الذهاب إلى المدرسة.

٦٢ - وعزت الرابطة النيجيرية لغرف التجارة والصناعة والمناجم والزراعة انهيار أكثر من ٨٠٠ شركة في نيجيريا بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١١ إلى انعدام الأمن والبيئة غير المؤاتية لإدارة الأعمال التجارية في البلد. وذكرت الجمعية الاستشارية الوطنية لأرباب العمل أن نسبة ٧٣,٣ في المائة من الأعمال التجارية أوقفت عملياتها جزئيا في شمال نيجيريا. ومن الواضح أن الارتفاع الحاد في معدل حوادث الاختطاف في مدن بورت هاركورت وأبا وأونيتشا التجارية أجبر المستثمرين ورجال الأعمال وشركات الصناعات التحويلية على الانتقال إلى مدن أخرى آمنة في نيجيريا. فعلى سبيل المثال، كان انتقال شركات من قبيل NBL و Seven-Up PLC و Unilever PLC و PZ PLC من أبا إلى إينوغو راجعا إلى حد كبير إلى حوادث الاختطاف المستمرة التي يتعرض لها موظفوها الأجانب^(٢٨).

٦٣ - ويمتدّ التأثير السلبي إلى ما هو أبعد من الأداء التعليمي المتدني، فهو يتسبب أيضا في ضعف النتائج الصحية، وتدني مستوى تمكين المرأة، وزيادة الفقر، خاصة بسبب فقدان إمكانية الوصول إلى الأراضي والممتلكات والوظائف والأصول، وبالتالي فقدان سبل كسب الرزق. وتندرج الولايات الأكثر تضررا من تمرد جماعة بوكو حرام ضمن الولايات التي

(٢٨) انظر: "Security challenges and economy of the Nigerian State (2007-2011)", American International

.Journal of Contemporary Research, Vol. 2, No. 6, June 2012

تسجل فيها أعلى معدلات الفقر. وهذا يزيد من شدة تأثر الناس بالصددمات ومن احتمالات دخولهم دائرة الفقر ويتسبب في تفاقم حالة عدم المساواة.

٦٤ - ومع المضي قدما، كان الدعم الذي قدمته حكومات الولايات وتعاونها القوي في توفير الدعم اللوجستي والمالي إلى فرق العمل المشتركة في جميع أنحاء البلد مفيدتين تماما. وقد أدى التقدم الذي أحرزته حكومة ولاية لاغوس في القضاء على ظاهرة "أولاد الحي" من خلال تأهيل المجرمين السابقين إلى خفض معدلات السلب المسلح بشكل ملموس. ويلزم أن تتعلم الولايات الأخرى من هذا. وقد أحدث العفو الذي مُنح للعناصر المناوئة في دلتا النيجر هدوءا غير مسبوق في منطقة دلتا النيجر، وهو ما ساعد بدرجة كبيرة على إنتاج النفط الخام في السنوات الثلاث الماضية. ومن المهم أيضا الإشارة إلى أن تحسين جمع المعلومات والارتقاء بالتنسيق والتعاون فيما بين وكالات الأمن أمران هامان.

٦٥ - وتقوم أيضا الحكومة الاتحادية بإنشاء برامج لعمليات التعاون الفعال بين الحكومة والمجتمع المدني من أجل معالجة الأسباب الجذرية والمباشرة لانعدام الأمن في نيجيريا. ويجري حاليا الاضطلاع ببرنامج متعلق بتحديد الأسلحة بهدف التعامل مع ظاهرتي انتشار الأسلحة وإنتاج الأسلحة محليا في نيجيريا.

٦٦ - ولم يتحقق بعد رضا الجمهور التام عن أسلوب التعامل مع الإرهاب في البلد^(٢٩). وتشمل بعض الخيارات السياسية التي اقترحت على الحكومة تحسين الحوار مع الجماعة، وتعزيز قدرات أفراد الأمن، واللجوء إلى استعمال القوة والحوار معا. غير أن حكام الولايات الأربع الأكثر تضررا (باوتشي، ويوي، وبورنو، وغومي) شرعوا في الأسابيع الأخيرة في إجراء حوار مع قيادة الجماعة، وذلك بتكليف من المجلس الاقتصادي الوطني. وأنشأت الحكومة الاتحادية لجنة لإسداء المشورة إليها حول ما إذا كان من المستصوب إصدار عفو عن هذه الجماعة الإسلامية. ومن الأهمية بمكان أيضا ضمان تحسين النتائج الإنمائية وتكثيف البرامج التي تشرك الشباب على نحو كامل وتعزز سبل كسب الرزق.

(٢٩) تبين من الاستقصاء الوطني عن ضحايا الجريمة وسلامة المواطنين الذي أجرته مؤسسة CLEEN في عام ٢٠١٢ أن ٥٤ في المائة من المجيبين الذين جرت مقابلتهم لم يكونوا راضين، في حين أن ٣١ في المائة كانوا يشعرون بالرضا عن أداء وكالات الأمن في مكافحة الإرهاب في البلد.

التصدي لما تشكله الكوارث الطبيعية (الفيضانات) من تهديد لتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية في نيجيريا

٦٧ - كثيرا ما تسبب الكوارث الطبيعية في حدوث أضرار جسيمة، حيث تترك أعدادا كبيرة من السكان عرضة لخطر فقدان سبل كسب رزقهم ومنازلهم، بل وأرواحهم في الكثير من الأحيان. وتشمل الفئات السكانية التي تشكل عادة أكثر الفئات تعرضا للخطر المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، وفقراء الريف الذين لا يملكون أراض، وصيادي الأسماك، وفقراء المدن. وتشكل الكوارث الطبيعية، ولا سيما الفيضانات وحالات الجفاف، مصدرا رئيسيا من مصادر الضعف للفقراء. وبالنظر إلى البنية التحتية الضعيفة للدولة وقدرتها الضعيفة على الاستجابة، دائما ما يكون تأثير حدوث كوارث من قبيل الفيضانات بالغ الشدة^(٣٠).

٦٨ - وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، كانت أجزاء كثيرة من البلد عرضة للفيضانات، حيث تعرض العديد من الولايات لفيضانات كبيرة أحدثت في كثير من الأحيان خسائر في الممتلكات وسبل كسب الرزق والأرواح. وتعرض ولايات منها أنامبرا، وبايلسا، ونيجر، وأويو إلى فيضانات متكررة. غير أن نيجيريا شهدت في عام ٢٠١٢ فيضانا غير مسبوق ألحق أضرارا كبيرة بـ ٣٥ من ولايات الاتحاد الـ ٣٧. وقد تضرر من جرائه ٣ ٨٧٠ مجتمعا محليا في ٢٥٦ منطقة حكم محلي. وأحدث الفيضان دمارا شديدا في ما لا يقل عن ١٤ ولاية نتيجة لشدته وقوة تأثيره. وفي هذه الولايات الـ ١٤، تضررت بشدة ٦٣١ ٣٩٥ أسرة معيشية في ١١٦ من أصل ٢٩١ منطقة حكم محلي؛ وهذا ما يعني تضرر حوالي ٢ ٧٦٩ مليون شخص^(٣١). وقد تضرر حوالي ٢٠ في المائة من السكان في بايلسا، تليها ولايات دلتا وجيغاوا وكيبي بنسبة تقارب ١٠ في المائة، في حين تضرر نحو ٥ في المائة من السكان في ولايات نيجر وكوجي وأنامبرا (انظر الشكل الثالث). ودمر أكبر عدد من المنازل التقليدية تدميرا كاملا في ولايتي كوجي وأداماوا: حيث دُمّر ١٢٤ ٠٨٥ و ١١٧ ٨٢٩ منزلا على التوالي.

٦٩ - وتعرض شخص من كل ثلاثة متضررين من الفيضان تقريبا لمشاكل صحية خطيرة في ولايات مثل كوجي (٢٩,٤ في المائة) ونيجر (٢٨,٥ في المائة). وعانى معظمهم من الملاريا والسعال والإسهال. ونظرا للضرر الذي لحق بالمستشفيات و/أو العاملين في القطاع الصحي، اشتكى ضحايا الفيضان عندما ذهبوا إلى المستشفيات من عدم توافر الأدوية أو عدم القدرة على تحمل تكاليفها، وكذلك من الاكتظاظ وعدم كفاية أعداد العاملين في القطاع

(٣٠) انظر (Economic Policy Analysis Centre (2013a)، والشكل الثالث.

(٣١) انظر تقييم احتياجات نيجيريا بعد وقوع كارثة فيضان عام ٢٠١٢.

الصحي. ونظرا للتحديات المذكورة آنفا في المستشفيات العامة، لجأ الأشخاص المتضررون إلى مصادر تقليدية للخدمات الصحية. فعلى سبيل المثال، ازداد استخدام المصادر التقليدية في ولايتي أداماوا وتارابا من ٣٠ في المائة قبل الفيضان إلى ٤٠ في المائة بعده.

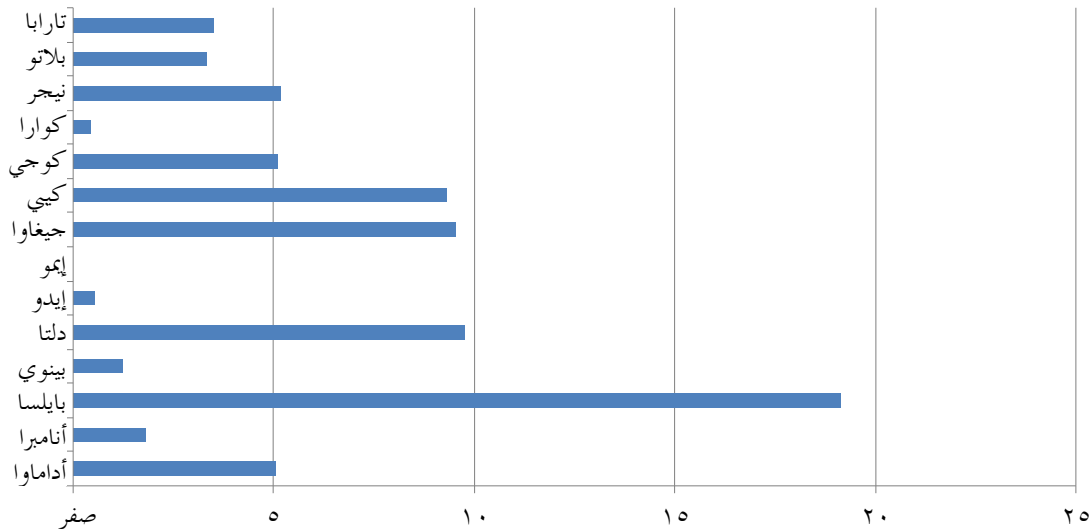
٧٠ - وكان التأثير المترتب على كارثة الفيضان في التعليم أسوأ من ذلك، ولا سيما فيما يتعلق بالأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمدارس. ففي ١١ ولاية فقط^(٣٢)، أضررت ١٩٩ ٤ مدرسة، منها ٣ ٢٠٥ مدارس ابتدائية و ٩٩٤ مدرسة ثانوية. ومن ضمن المدارس الابتدائية، أضررت ٢ ٤٧٨ مدرسة (٧٧,٣ في المائة) بشكل جزئي ودُمّر ٢٢,٧ في المائة تدميرا كاملا، في حين أضررت ٧٩,٨ في المائة من المدارس الثانوية بشكل جزئي ودُمّر ٢٠ في المائة تدميرا كاملا. واستأثرت ولاية أنامبرا بنسبة ٤٠,٧ في المائة من المدارس الابتدائية التي أضررت (وقد أضررت ٤٢,٣ في المائة منها بشكل جزئي ودُمّر ٣٥,٢ في المائة تدميرا كاملا).

٧١ - ونال الدخل وسبل كسب الرزق نصيبهما من الضرر. فقد حدثت بعد الفيضان انخفاضات في مجالات الزراعة والحراثة وصيد الأسماك، وهي المصادر الرئيسية لكسب الرزق في ولايتي كوجي ونيجر. وتتمثل استراتيجية التصدي للأزمة في اللجوء إلى مصادر أخرى لكسب الرزق، مثل التعدين والتجارة الصغيرة (زمفارا) والعمل في التعليم لبعض الوقت (حالات في أداماوا وتارابا).

(٣٢) أداماوا، وأنامبرا، وإيدو، وبائلسا، وتارابا، وجيغوا، ودلتا، وريفرز، وكوجي، وكبي، وناساراوا.

الشكل الثالث

النسبة المئوية للسكان المتضررين من فيضان عام ٢٠١٢، حسب الولاية



المصدر: حسابات كاتب هذا التقرير استناداً إلى تقييم احتياجات نيجيريا بعد وقوع كارثة فيضان عام ٢٠١٢.

٧٢ - وكانت إدارة الأزمة عملية صعبة ولكن مجدية. فقد كان هناك تعاون وثيق بين الحكومات (الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات)، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، والوكالات الإنمائية الدولية، ولا سيما في توفير المياه والطعام والمأوى والصرف الصحي/المراحيض، ودعم استعادة سبل كسب الرزق والأمن والرعاية الصحية. ومن أجل تفادي حدوث وباء، أنشئت عيادات في مستوطنات المشردين داخلياً، وكذلك أنشئت نظم لتقديم خدمة إحالة المرضى إلى المرافق الصحية التي ما زالت تعمل. واستُكمل ذلك بتعزيز مراقبة الأمراض وتعليق تحصيل الرسوم من المشردين داخلياً في المرافق الحكومية.

٧٣ - وأُخذ عدد من المبادرات للتخفيف من حدة التأثير في المجال التعليمي. وتشمل هذه المبادرات ما يلي:

- (أ) دمج المدارس المتضررة في مدارس أخرى لاستيعاب تلاميذها؛
- (ب) قيام حكومات الولايات بتوفير مبان أو أماكن مستأجرة بديلة لاستخدامها كمدراس؛
- (ج) تشكيل لجان لتوزيع مواد الإغاثة من الفيضان في وزارات التعليم في الولايات.

٧٤ - وتشمل الإجراءات السريعة المتخذة للتخفيف من أثر الدمار الذي لحق بالمنازل في الولايات المتضررة ما يلي:

- (أ) الإخلاء الفوري للسكان المتضررين إلى خارج المناطق التي ضربها الفيضان؛
- (ب) نقل السكان المتضررين إلى ملاجئ/أماكن إقامة مؤقتة؛
- (ج) توفير المواد الغذائية وغير الغذائية والمساعدة الطبية وغيرها من أشكال المساعدة الإنسانية؛
- (د) إصلاح الطرق لربط البلدات/المستوطنات المعزولة.

٧٥ - وأجرت الحكومة الاتحادية، بالتعاون مع شركاء إنمائيين، التقييم الوطني للاحتياجات بعد وقوع كارثة فيضان عام ٢٠١٢. ووضعت الوزارة الاتحادية للبيئة، بدعم من شركاء إنمائيين مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نظام إنذار مبكر بالفيضانات وأدوات للتنبؤ بالفيضانات قبل خمسة أيام من حدوثها في حوالي ٦٠٠ مجتمع محلي. وأعدت الهيئة الوطنية لإدارة حالات الطوارئ، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، مشروع خطة عمل للحد من أخطار الكوارث، مع التركيز بصفة خاصة على سياسات الحد من أخطار الكوارث، والتعليم، والابتكارات، وكذلك تحديد المخاطر ورصدها.

٧٦ - ومن أجل تيسير الإنعاش المبكر ومنع تكرار حدوث الفيضانات، تشمل المجالات الرئيسية التي ينبغي تركيز الاهتمام عليها ما يلي:

- (أ) وضع نظم إنذار مبكر، ورسم خرائط لمناطق الخطر، ونقل التكنولوجيا، وتدريب المجتمعات المحلية على تفادي حدوث الفيضانات والتعامل معها؛
- (ب) وضع خطط وإجراءات للاستجابة، ووضع المبادئ التوجيهية المرتبطة بها؛
- (ج) تعزيز الشراكات، وتحسين البحث العلمي المتعلق بأسباب الكوارث الطبيعية، والارتقاء بالتعاون الدولي للحد من تأثير المتغيرات المناخية؛
- (د) تشجيع الحكومات على معالجة المشاكل الناشئة عن ضخامة المدن وإقامة المستوطنات في المناطق الشديدة الخطورة وغير ذلك من العوامل الناتجة عن النشاط البشري التي تلعب دورا في الكوارث؛
- (هـ) دمج الحد من أخطار الكوارث في الخطط الاستراتيجية الوطنية وعمليات التخطيط والميزنة؛
- (و) تطوير البنية التحتية الملائمة للحيلولة دون تكرار حدوث الفيضانات.

سابعاً - الخلاصة

٧٧ - تلتزم جمهورية نيجيريا الاتحادية بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وغيرها من الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً. وتهدف حملة "الرؤية ٢٠: ٢٠٢٠" إلى تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد البشرية والطبيعية للبلد لتحقيق نمو اقتصادي سريع ومستدام وترجمة هذا النمو إلى تنمية شاملة للجميع ومنصفة ومستدامة لصالح مواطني البلد. وهي توضح السياسات والاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية للتنمية. ويتطلب تحقيق هذا الهدف أن يجري التصدي للتحديات المحددة في هذا التقرير وأن تقام شراكة وتعاون قويان مع الشركاء الوطنيين والدوليين. ومن المهم بمكان زيادة الالتزام بتنفيذ خطة الاستدامة والتحول الإنمائي استناداً إلى العلم والتكنولوجيا والابتكار. ولا يمكن تحقيق التنمية المستدامة إلا في مجتمع يسود فيه السلام والاستقرار.